

٤

نفائس المخطوطات

الأمثال السائرة

من شعر المتنبي

و

الروزنامجة

تأليف

الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

٣٢٦ - ٣٨٥ هـ

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

مكتبة النهضة بغداد

« ساعدت وزارة التربية على نشره »

« ساعدت وزارة التربية على نشره »

الأمثال السائرة

و

الروزنامجة

- الطبعة الاولى •
- مطبعة المعارف ـ بغداد •
- ١٣٨٥هـ ـ ١٩٦٥م •

الأمثال السائرة

من شعر المتنبي

و

الروزنامجة

تأليف

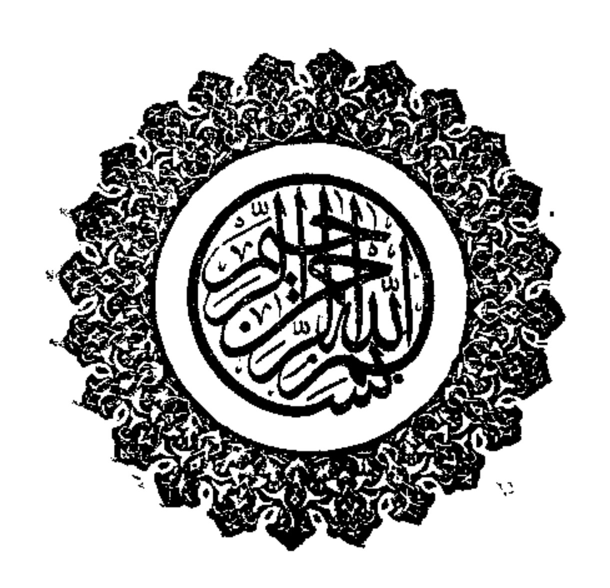
الصاحب أبي القاسم إسماعيل بن عباد

٣٢٦ - ٣٨٥هـ

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

مكتبة النهضة بغداد



المُقَدِّمَة

● العلاقة بين المتنبي وابن عباد ● نُسَخ الرسالة ●

● التثبت من نسبة الرسالة للصاحب ● وصف المخطوطة ●

الحمد لله ، وصلاةٌ على عباده الذين اصطفى .

◉

قلت في أثناء تقديمي لرسالة الصاحب بن عباد في « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » ما خلاصته :

ان أبا الطيب لما ذاع صيته ولمع نجمه ؛ لم تجد الأوساط الأدبية حديثاً أجمل من التحدث عنه ، ولا سمراً ألذَّ من تداول شعره ، فسار به من لا يسير مشمِّراً ، وغنّى به مَنْ لا يغني مغرِّدا .

ولذلك أصبح من أسمى أماني الوزراء والامراء حينذاك أن يستقدموا هذا الشاعر الفحل ليخلّدهم برائعة من روائعه السائرات ، ويؤرخهم بقصيدة من قصائده الغرِّ العامرات . وكان هذا التمني يشتد ضراوةً والحاحاً في نفوس اولئك الشبان الكتّاب الذين تقوى فيهم غريزة الطموح وحب الشهرة ، ويرسخ في قرارة ضمائرهم شعور الكبرياء والعُجب بالنفس كالصاحب بن عباد .

ولهذا «يُحكى ان الصاحب أبا القاسم طمع في زيارة المتنبي إيّاه... واجرائه مجرى مقصوديه من رؤساء الزمان ، وهو إذْ ذاك شابٌ ؛ وحاله حُوَيْلَة ؛ ولم يكن استوزر بعد ، وكتب اليه يلاطفه في استدعائه ، ويضمن له مشاطرته جميع ماله ، فلم يقم له المتنبي وزناً ، ولم يُجبْه عن كتابه ولا الى مراده »[1] ، فغضب ابن عباد من ذلك أشدَّ الغضب ،

---

(١) يتيمة الدهر : ١/١٠٠ ـ ١٠١ .

ووُلِدَتْ في نفسه فكرة الانتقام والثأر للكرامة المجروحة ، فكانت حصيلة ذلك رسالته في « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » .

وعلى الرغم من الدوافع العدائية الحاقدة لتأليف تلك الرسالة ؛ فان ذلك العداء والحقد لم يطمس حسنات المتنبي في نظر ابن عباد ، ولم يمنعه من التأثر بهذا الشاعر الكبير ومن الاستشهاد بشعره(٢) ، بل من غربلة سائر قصائده ونخلها نخلاً دقيقاً لاستخراج « الأمثال السائرة » في ذلك الشعر وجمعها في رسالة منفردة ، هي التي نقدّم لها اليوم .

◉

لم تشر كتب قدماء المؤرخين الى هذه الرسالة ، ولعلّ أول مَنْ ذكرها وكشف النقاب عنها هو السيد علي بن معصوم ــ الذي سيرد ذكره بالتفصيل بعد قليل ــ .

وذكرها من المتأخرين المستشرق الألماني بروكلمان وأسماها « الأمثال السائرة من شعر المتنبي » وأشار الى وجود نسخة مخطوطة منها في القاهرة(٣) ، وذكرها الزركلي فقال : « قد جمع الصاحب بن عباد لفخر الدولة نخبةً من أمثال المتنبي وحِكَمِه »(٤) . كذلك أسماها بالاسم السابق أيضاً بعض الباحثين المعاصرين الذين ترجموا للصاحب وذكروا أسماء مؤلفاته(٥) .

ولمّا كانت الرسالة مؤلَّفةً لـ « الأمير السيد الشاهنشاه فخرالدولة »

---

(٢) نفس المصدر : ١/١٠١ ــ ١٠٤ .

(٣) تاريخ الادب العربي : ٢/٩١ .

(٤) الاعلام : ١/٧٦ .

(٥) مقدمة الهداية والضلالة : ٢٢ ومجلة ثقافة الهند : مج ٤/ع٤/٤٧ .

فهي من أواخر مؤلفات ابن عباد إن لم تكن آخرها بالضبط ، وقد كُتبت بعد عام ٣٧٢هـ الذي أصبح فيه فخرالدولة شاهنشاهاً. وليس لدينا من كتب الصاحب ما نعلم تأليفه بعد هذا التاريخ .

◉

ان النسخة الأُمّ لهذه الرسالة هي التي أوردها السيد علي خان المشتهر بابن معصوم المدني المتوفى عام ١١١٨هـ في كتابه أنوار الربيع في أنواع البديع نقلاً عن نسخة معاصرة للصاحب نفسه ، وقد قدّم لها ابن معصوم في كتابه بما نصه :

« مدار الناس الآن على أمثال أبي الطيب المتنبي دون غيرها غالباً ، وقد جمع منها ابن حجة في شرح بديعيّته جملة حسنة . ولكني وقفتُ للصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عبّاد ـ رحمه الله تعالى ـ على رسالةٍ جمع فيها أمثال أبي الطيب السائرة لمخدومه فخرالدولة ، ووُجِد بخط فخرالدولة على نسخة الأصل علامات على رؤوس بعض الأبيات ، وهي علامات ما اختاره من الأمثال . وقد رأيتُ أن أُثبت الرسالة المذكورة بعينها ، وأُثبت العلامات المزبورة لفخرالدولة ـ وهي خاءٌ معجمة ـ علامة الانتخاب ، وانما نقلتُها على ما هي عليه تعجُّباً من جودة نقده ودلالةً على أنه اختيار الملوك وذوي الهمم العالية »(٦) .

وعن كتاب ابن معصوم هذا نُشِرَتْ في مجلة ثقافة الهند ؛ كما صرّح بذلك الناشر في التمهيد لها(٧) .

ونشرتْ مجلة المقتطف هذه الرسالة من دون أية اشارة الى المصدر

---

(٦) أنوار الربيع : ١٦٨ .

(٧) المجلد ٥/العدد ١/١٤ ـ ٤٤ .

الذي اعتمدتـه أصلاً للنشر ، وجاء في التقديم لها : « أمثال المتنبي : جمعها الصاحب بن عباد لفخر الدولة ، ويليق بكل طالب أن يكثر من تلاوة هذه الأبيات حتى يستظهرها ويصير قادراً على استحضارها »[8] .

واستخرج أحد الناشرين اللبنانيين ما جاء في المقتطف وأزاد ونقَّص فيه وأضاف اليه بعض الشروح التوضيحية ونشره باسم « أمثال المتنبي » سنة ١٩٥٠م .

ولديَّ ـ إضافةً الى ما مرَّ ـ نسخة مصوَّرة بواسطة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة عن نسخة دار الكتب المصرية ذات الرقم (١١ ـ أدب) ، وهي في ١٦ صفحة من القطع الكبير ؛ بحجم ٣ر٢٢سم × ٤ر٣٣سم ، وقد كُتبت بخط نسخٍ حديث[9] ، وليس في آخرها ذكر لاسم الناسخ أو سنة النسخ .

◉

وقد أشار الدكتور محمد مندور الى هذه الرسالة عند حديثه عن رسالة « الكشف عن مساوىء شعر المتنبي » فشكَّ في صحة انتسابها للصاحب وقال : « والذي يدهشنا من أمر الصاحب هو أن نراه ينقد [على] المتنبي هذا النقد المرَّ ، مع أنه قد تأثَّر به وأخذ عنه ... ويزيدنا دهشة ان بدار الكتب الملكية رسالة منسوبة الى الصاحب بعنوان ـ كتاب الأمثال السائرة من شعر المتنبي ـ ، وفي مقدمتها يقول المؤلف انه قد وضعها لفخر الدولة بن بويه ، وفيها زهاء ثلاثمائة وسبعون (كذا) بيتاً تجري مجرى الأمثال »[10] .

ثم يذهب الدكتور مندور بعد ذلك الى الشك في نسبة الرسالة

---

(٨) مجلة المقتطف : مج ٢٧/٩٥٣ ـ ٩٦٠ و ١٠٥٠ ـ ١٠٥٦ .
(٩) فهرس المخطوطات المصوَّرة : ١/٤٢٨ .
(١٠) النقد المنهجي عند العرب : ١٨٦ ـ ١٨٧ .

للصاحب ، من دون أن يذكر لشكّه سبباً سوى نقد الصاحب المر وتحامله الشديد على المتنبي وشعره في رسالة « الكشف » .

ولو تصفّح الدكتور مندور مقدمة « الكشف » لوجد الصاحب فيها معترفاً باجادة المتنبي وإصابته في شعره ، فهو يقول :

« ... فسألني عن المتنبي فقلتُ : انه بعيد المرمى في شعره ، كثير الاصابة في نظمه ، الا انه ربما يأتي بالفقرة الغرّاء مشفوعة بالكلمة العوراء ... وقد قيل : أي عالم لا يهفو ، وأي صارم لا ينبو ، وأي جواد لا يكبو »(١١) .

فالصاحب ـ اذن ـ لا ينقد على المتنبي هذا النقد المرّ لينكر اجادته وابداعه في كلّ ما نظم، ولذلك سجّل ـ بعد الكشف عن مساوىء شعره ـ مجموع الأمثال السائرة التي تضمّنها ذلك الشعر أيضاً .

◉

اعتمدتُ في نشر هذه الرسالة على مصدرين :

١ ـ مخطوطة دار الكتب المصرية التي مرت الاشارة اليها ، وقد اعتددتُها الاصل .

٢ ـ أنوار الربيع للسيد علي بن معصوم ، طبعة ايران سنة ١٣٠٤هـ .

ومع المقارنة بين هذين المصدرين فقد قارنتُ كل الأبيات الواردة في الرسالة بديوان المتنبي ، وأشرتُ الى مواضع وجودها في الديوان تسهيلاً على الراغب في مراجعته ، وأثبتُّ علامات اختيار فخرالدولة ؟ بالشكل الذي وردتْ فيه في أنوار الربيع .

---

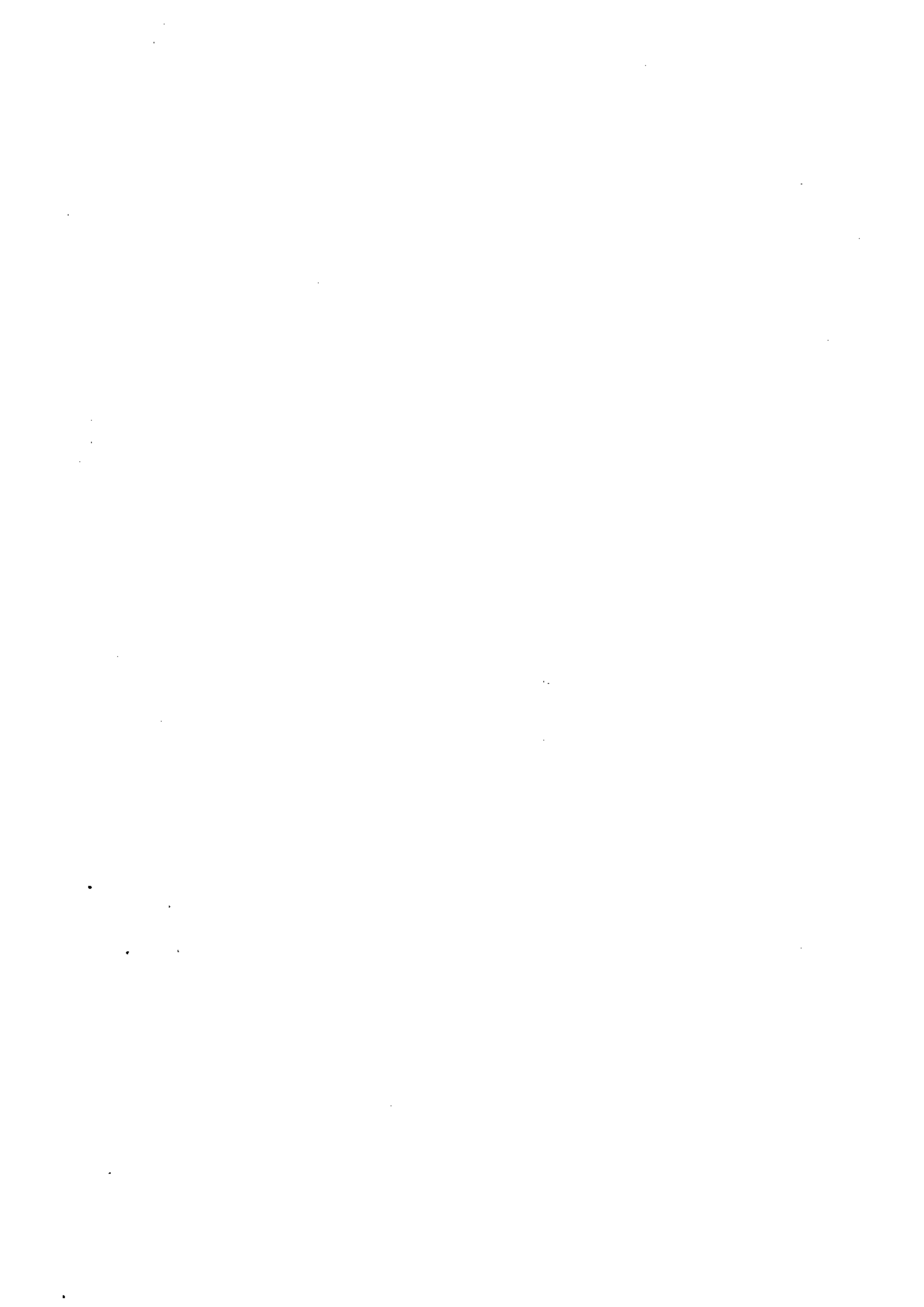
(١١) الكشف : ٢٩ ـ ٣٠ .

وفي الختام أسأل الله تعالى أن يأخذ بأيدينا لما يحبه ويرضاه ، وأن يوفقنا ويسدد خطانا انه خير موفق ومسدّد ومعين ، وآخر دعـوانـا أن الحمد لله رب العالمين .

الكاظمية : **محمد حسن آل ياسين**

رسالة لطيفة جامعة للأمثال
السائرة من شعر المتنبي
جمعها الصاحب بن عباد
لمخدوم فخر الدولة
رحمهم الله

« صورة الصفحة الاولى من النسخة المخطوطة »



بسم الله الرحمن الرحيم

قال كافي الكفاة إسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى الحمد لله الذي ضرب الأمثال للناس لا يستحيي أن يضرب مثلا ما بعوضة فما فوقها وصلى الله على أفصح العرب ومن عبد المطلب محمد صلى الله عليه وعلى آله أخيار الأمم وأنوار الظلم كم مثل ضرب فيه الحجة البالغة والحكمة الواضحة ثم إن الله تعالى قد أحيا بالأمير السيد شاهنشاه فخر الدولة وملك الأمة أطال الله بقاءه ونصر لواءه دائر العلوم والآداب وأقام [illegible] برايه ورايته أسواقها وإن كانت في يد الكساد بل الذهاب فهو يتقدم على المعرفة ويتقرب على البصيرة لا كالملوك الذين يقال لهم

دع المكارم لا ترحل لبغيتها واقعد فإنك أنت الطاعم الكاسي

ومن نعم الله تعالى عليه أدام الله تعالى النعم لديه أنه إذا سمع قرآن ألفاظه بفصل المقال ووشح كلامه بضرب الأمثال وصح عند الله بنظره يتمثل كثيرا بفصوص من شعر المتنبي هي لب اللب يضيع فيها الهناء وضح الخصب وهذا شاعر مع تبريزه وبراعته وتبريزه في صناعته له في الأمثال خصوصا مذهب سبق به أمثاله فأمليت ما صدر عن ديوانه من مثل واقع في فن بارع في معناه ولفظه ليكون تذكرة في المجلس العالي تلحظها العين العالية وتعيها الأذن الواعية ثم إن أمر العالي أمره أمليت بمشيئة الله ما وقع في الحكم من جاهلي ومخضرم وإسلامي مما أجده في عامة ذلك من الآداب كتابا مفيدا جامعا قرب الله السعادة بأيامه والمناجح بأعلامه إنه فعال لما يريد قال المتنبي

فديتها لا عدمتها أبدا ... خير صلاة الكريم أعودها نفعا
صبرا بني إسحاق عنه تكرما ... إن العظيم على العظيم صبور
بمن تشخص دارهم من شبه ... إن المحب لمن يحب يزور
لولاك لو عاشني لأنف ... رأيت العيش في أرب النفوس
أهون بطول الثواء والتلف ... والقيد والسجن يا أبا دلف
لولا سكناي فيه منقصة ... لم يكن الدر ساكن الصدف
غير اختيار قبلت برك بي ... والجوع يرضي الأسود بالجيف

١١١

« صورة الصفحة الثانية من المخطوط »



لم ير قرن الشمس في شرقه ... فشكت الأنفس في غربه

يموت راعي الضأن في جهله ... ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره ... وزاد في الأمن على سربه

وغاية المفرط في سلمه ... كغاية المفرط في حربه

فلا قضى حاجته طالب ... فؤاده يخفق من رعبه

ما كان عندي بأن بدر الدجا ... يوحشه المفقود من شهبه

إنا لنخوض معمدا الرجال ... ردت قبح وحلي نعال

أحسن منه الحسن في المطال ... فاز الفتى بالنظر والإفضال

من قبله بالعم والأخوال

هذا آخر ما ستخرج الصاحب كافي الكفاة بن عباد من شعر أبي الطيب من الأمثال بالتمام والكمال

« صورة الصفحة الأخيرة من المخطوط »



الأمثال السائرة

من شعر المتنبي

[ص ١]

هـــذه

رسالة لطيفة جامعة للأمثال السائرة من شعر المتنبّي

جمعهـا

الصــاحب بن عبّــاد

لمخدومه فخر الدولة

رحمهــم الله أجمعــين آمــين

[ق ٢]

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد رحمه الله تعالى :

الحمد لله الذي ضَرَبَ الأمثالَ للناس ، لا يستحي أن يضربَ مَثَلاً مّا بعوضةً فما فوقها ، وصلّى الله على أفصح العرب ، وسرّ عبدالمطلب ، صلّى اللهُ عليه وعلى آله ؛ أخيار الأُمم ، وأنوار الظُّلَم .

كم مَثَلٍ ضُرِبَ ؛ فيه الحجةُ البالغة ، والحكمةُ الواضحة .

ثمّ انّ الله تعالى قد أحيا بالأمير السيد شاهنشاه(١) فخر الدولة وملك الأُمَّة ـ أطال الله بقاه ، ونصر لواه ـ(٢) داثر(٣) العلوم والآداب ، وأقام برأيه ورايته(٤) أسواقهما وكانت(٥) في يد الكساد بل الذهاب ، فهو يُقَدّم على المعرفة ،

(١) في الأنوار : الشاهنشاه .

(٢) فيالأنوار : بقاءه ... لواءه .

(٣) في ثقافة الهند : دائر .

(٤) في ثقافة الهند : ورأيته ، وفي طبعة بيروت : برأيه واربته .

(٥) في الاصل : وإن كانت ، والتصويب من الأنوار .

ويقرِّب على التبصرة ، لا كالملوك الذين يقال لهم :

دعِ المكارمَ لا تنهضْ لبُغيتها
واقعدْ فانَّكَ أنتَ الطاعمُ الكاسي[٦]

ومن نِعَمِ اللهِ تعالى[٧] عليه ـ أدام الله تعالى[٧] النِّعَمَ لديه ـ ان الله قرن ألفاظه بفَصْلِ المقال، ووشَّحَ كلامَه بضرب الأمثال ، وسمعتُه ـ أعزَّ اللهُ نصره ـ يتمثَّل كثيراً بفصوصٍ من شعرالمتنبي هي لبُّ اللب ، يضعُ فيها الهناءَ موضعَ النُقب.

وهذا الشاعر مع تمييزِه[٨] وبراعتِه ؛ وتبريزه في صناعته ؛ له في الأمثال خصوصاً مذهبٌ سبق به أمثاله ، فأمليتُ ما صدر عن ديوانه من مَثَلٍ رائعٍ[٩] في فنّه ، بارعٍ في معناه ولفظه ، ليكون تذكرةً في المجلس العالي ، تلحظها العين العالية ، وتعيها الاذن الواعية .

ثمَّ انْ أمَرَ ـ أعلى الله أمْرَهُ ـ أمْلَيْتُ بمشيئة الله

(٦) البيت للحطيئة ؛ وهو في ديوانه : ٧٧ ـ مع شيء من الاختلاف ـ .

(٧) كلمة ـ تعالى ـ لم ترد في الأنوار في المكانين .

(٨) في الأصل : تميزه ، والتصويب من الأنوار .

(٩) في الأصل والأنوار وسائر الطبعات : واقع ، ولعله تصحيف ما أثبتناه .

ما وقع من الأمثال في [كلّ](١٠) شعرٍ (١١) جاهليٍّ أو مخضرم أو اسلامي ، فما أجدُ مَنْ عمل في ذلك من الادباء(١٢) كتاباً مقنعا ، أو جمعاً مشبعا • قَرَنَ اللهُ بالسعادة بأيّامِه ، والمناجح(١٣) بأعلامه ، انه فعّالٌ لما يريد •

◉

قال المتنبي :

فَعُدْ بها لا عدمتُها أبداً
خيرُ صِلاتِ الكريم أعودُها(١٤)

◉

صبراً بني اسحاق عنه تكرُّماً
انَّ العظيمَ على العظيم صَبُورُ

يمَّمْتُ شاسعَ دارهم عن نيّةٍ
انَّ المحبَّ لمن يحبُّ يزورُ(١٥)

◉

---

(١٠) في الأصل : ما وقع في الأمثال من شعر ، والتصويب من الأنوار وزيادة ـ كل ـ منه أيضاً •

(١١) في الأنوار وطبعة بيروت : ديوان جاهلي •

(١٢) في الأنوار : فما أجد من الادباء من عمل في ذلك كتاباً •

(١٣) في طبعة بيروت : والنجاح •

(١٤) ديوان المتنبي : ١٠ •

(١٥) ديوان المتنبي : ٦٠–٦١ ، وفيه وفي الأنوار : على البعاد يزور •

فموتي في الوغى عيشي لأني
رأيتُ العيشَ في أرب النفوسِ[١٦]

◉

خ أهْوِنْ بطول الثواء والتَّلَفِ
والقيد والسجن[١٧] يا أبا دُلَفِ

خ لو كان سكنايَ فيه منقصةً
لم يكن الدرُّ ساكنَ الصدفِ

خ غيرَ اختيارٍ قبلتُ برَّكَ بي
والجوعُ يُرْضي الاسودَ بالجيفِ[١٨]

◉

[ق٣] اذا قيل : رِفقاً ، قال : للحلم موضعٌ
وحلمُ الفتى في غير موضعه جهلُ[١٩]

◉

يفنى الكلامُ ولا يحيطُ بوصفِكم
أيُحيطُ ما يفنى بما لا ينفدُ[٢٠]

◉

---

(١٦) ديوان المتنبي : ٤٧ .

(١٧) في الديوان والأنوار : والسجن والقيد .

(١٨) ديوان المتنبي : ٤٤ ، وفيه : برَّكَ لي .

(١٩) ديوان المتنبي : ٣٨ .

(٢٠) ديوان المتنبي : ٤٣ ، وفيه وفي الأنوار : ولا يحيط بفضلكم .

يفدي بنيك عُبَيْدَ اللهِ حاسدُهم

بجبهةِ العَيْرِ يُفدى حافرُ الفرسِ[٢١]

◉

خيرُ الطيور على القصورِ ، وشرُّها

يأوي الخرابَ ويسكنُ الناووسا[٢٢]

◉

وما الغَضَبُ[٢٣] الطريفُ وانْ تقوّى

بمنتصفٍ من الكرمِ التلادِ

وانّ الجرحَ يَنْغَرُ[٢٤] بعد حينٍ

اذا كان البناءُ على فسادِ[٢٥]

◉

يجني الغنى لِلِّئامِ لو عقلوا

ما ليس يجني عليهمُ العُدُم

هُمُ لأموالهم ولسنَ لهم

والعارُ يبقى والجرحُ يلتئمُ[٢٦]

◉

---

(٢١) ديوان المتنبي : ٢١ .

(٢٢) ديوان المتنبي : ٥٠ .

(٢٣) في الأصل : وما الكرم ، والتصويب من الديوان والأنوار .

(٢٤) في الأصل : يقتا .

(٢٥) ديوان المتنبي : ٧٢ ـ ٧٣ .

(٢٦) ديوان المتنبي : ٧٧ ، وفي الأصل : والجرح يبقى والعار يلتئم .

ودهرٌ ناسُهُ ناسٌ صغارٌ
وإنْ كانتْ لهم جثثٌ ضخامُ

وما أنا منهُمُ بالعيش فيهم
ولكنْ معدنُ الذهب الرغامُ

خليلُك أنتَ، لا مَنْ قلتَ: خِلّي
وإنْ كثر التجمُّلُ والكلامُ

ولو حيزَ الحفاظُ بغير عقل
تجنَّبَ عُنقَ صيقله الحسامُ

وشبهُ الشيء منجذبٌ اليه
وأشبهُنا بدنيانا الطغامُ

ولو لم يَرْعَ الّا مستحقٌ
لرتبته أسامَهُمُ المسامُ

ولو لم يعلُ الا ذو محلٍّ
تعالى الجيش وانحطّ القتامُ

ومَنْ خبر الغواني فالغواني
ضياءٌ في بواطنه ظلامُ

وما كلٌّ بمعذورٍ ببخلٍ
ولا كُلٌّ على بُخلٍ يُلامُ

تلذ له المروءة وهي تُؤذي
ومن يعشقْ يلذّ له الغرامُ

وقبضُ[٢٧] نواله شرفٌ وعزٌّ

وقبضُ[٢٧]نوال بعض القوم ذامُ

أقامتْ في الرقاب له أيادٍ

هي الأطواقُ والناسُ الحَمامُ[٢٨]

◉

وما الفضةُ البيضاء والتبرُ واحدٌ

نَفوعانِ[٢٩] للمُكْدي وبينهما صَرْفُ[٣٠]

◉

وَزَارَكَ بي دون الملوك تحرُّجٌ

اذا عَنَّ بحرٌ لم يجزْ لي التيممُ[٣١]

◉

ولكلِّ عينٍ قرةٌ في قربِه

حتى كأَنَّ مغيبَه الأقذاءُ[٣٢]

◉

---

(٢٧) في الأصل : وفيض ـ في الموضعين ـ ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(٢٨) ديوان المتنبي : ٨٣ ـ ٨٦ •

(٢٩) في الأصل : فنوعان •

(٣٠) ديوان المتنبي : ٩٠ ، وفيه « ولا الفضة ••• واحداً » •

(٣١) « « : ٩٧ •

(٣٢) « « : ١٠٥ •

خ ولكنَّ حبّاً خامرَ القلبَ في الصِّبا

يزيدُ على مرِّ الزمانِ ويشتدُّ

خ وأصبح شعري منهما في مكانه

وفي عنق الحسناء يُستحسن العقدُ(٣٣)

◉

في سعة الخافقين مضطربٌ

وفي بلادٍ من أختِها بَدَلُ

أبلغ ما يُطْلَبُ النجاحُ به الطْ

طَبْعُ وعند التعمق الزَّلَلُ(٣٤)

◉

[ق٤]ومَنْ يَكُ ذا فمٍ مرٍّ مريضٍ

يجدْ مُرّاً به الماءَ الزلالا(٣٥)

◉

ما كلُّ مَنْ طَلَبَ المعالي نافذاً

فيها ولا كلُّ الرجال فحولا(٣٦)

◉

---

(٣٣) ديوان المتنبي : ١٧٦ و ١٧٨ .

(٣٤) " " : ١١٣ و ١١٦ .

(٣٥) " " : ١١٨ .

(٣٦) " " : ١٢٥ .

خ الحبُ ما منع الكلامَ الألسنا

وألَذُّ شكوى عاشقٍ ما أعْلَنَا

خ وانْه [٣٧]المشيرَ عليك فيَّ بضلَّةٍ

والحرُ ممتَحَنٌ بأولاد الزّنا

خ ومكايدُ السفهاءِ واقعةٌ بهمْ

وعداوةُ الشعراء بئس المُقْتَنى

لُعِنَتْ مقارنةُ اللئيم فانها

ضيفٌ يجرُّ من الندامة ضَيْفَنا[٣٨]

◉

وأنْفَسُ ما للفتى لُبُّه

وذو اللُّبِّ يكره انفاقَه[٣٩]

◉

لا افتخارٌ الّا لمَنْ لا يُضامُ

مدركٍ أو محاربٍ لا ينامُ

خ ذلَّ مَنْ يغبط الذليلَ بعيشٍ

ربَّ عيشٍ أخف منه الحِمامُ

---

(٣٧) في الأصل : وأرى ، والتصويب من الأنوار والديوان .

(٣٨) ديوان المتنبي : ١٢٦ و ١٢٩ .

(٣٩) ديوان المتنبي : ١٣٣ .

خ كلُّ حِلْمٍ أتى بغيرِ اقتدارٍ

حجَّةٌ لاجئٌ اليها اللئامُ

مَنْ يَهُنْ يسهلِ الهوانُ عليه

ما لجرحٍ بميِّتٍ ايلامُ

انَّ بعضاً من القريضِ هذاءٌ(٤٠)

ليس شيئاً وبعضه أحكامُ(٤١)

◉

وربَّما فارق الانسانُ مهجتَهُ

يوم الوغى غيرَ قالٍ خشيةَ العارِ(٤٢)

◉

أفاضلُ الناسِ أغراضٌ لذا الزمنِ

يخلو من الهمِّ أخلاهم من الفطنِ

فقرُ الجهول بلا عقلٍ الى أدبٍ

فقر الحمار بلا رأسٍ الى رَسَنِ

لا يعجبنَّ مضيماً حسنُ بزَّتِهِ

وهل يروقُ دفيناً جودةُ الكفنِ(٤٣)

◉

---

(٤٠) في الأصل : هزاء .

(٤١) ديوان المتنبي : ١٣٥ و ١٣٩ .

(٤٢) " " : ١٣٩ .

(٤٣) " " : ١٤١ ـ ١٤٢ ، وفيه « لدى الزمن » و « فقر الجهول بلا قلب » و « تروق دفيناً » .

الى مثل ما كان الفتى يرجع[٤٤] الفتى
يعود كما أُبدي ويُكري كما أرمى[٤٥]

◉

انعم ولذّ فللأُمور أواخرٌ[٤٦]
أبداً كما كانتْ لهنَّ أوائلُ
واذا أتَتْكَ مذمتّي من ناقصٍ
فهي الشهادةُ لي بأنيَ كاملُ[٤٧]

◉

خ في الناس أمثلةٌ تدور حياتُها
كمماتها ومماتُها كحياتها[٤٨]

◉

خ ومَنْ ينفق الساعات في جمع مالِه
مخافةَ فقرٍ فالذي فَعَلَ الفقرُ
خ ولا ينفع الامكانُ لولا سخاؤه
وهل نافعٌ لولا الأكفُّ القنا السمرُ[٤٩]

◉

---

(٤٤) في الأنوار والديوان : مرجع •
(٤٥) ديوان المتنبي : ١٤٥ •
(٤٦) في الأصل : اوخر ، وفي الأنوار والديوان « اذا كانت » •
(٤٧) ديوان المتنبي : ١٤٩ و ١٥٢ •
(٤٨) " " : ١٦٠ •
(٤٩) " " : ١٦١ – ١٦٢ •

ضروبُ الناس عشّــاقٌ ضروبا

فاعــذرُهُــمْ أشقُهُمُ حبيبــا(٥٠)

◉

خ ومن نكد الدنيا على الحرِّ أن يرى

عــدوّاً له مــا من صداقته بُــدُّ

وأُكْبِرُ نفسي عن جزاءٍ بغيبةٍ

وكلُّ اغتيابٍ جهدُ مَنْ لا له جهدُ

فمــا في سجايا كم منازعة العــلى

ولا في طباع التربة المسك والندُّ(٥١)

◉

خ من الحلم أن تستعمل الجهل دونه

اذا اتسعتْ في الحلم طرقُ المظالمِ(٥٢)

◉

خ[ق٥]اذا لم تكنْ نفسُ النسيب كأصله

فماذا الذي تُغني كرامُ المناسبِ(٥٣)

◉

---

(٥٠) ديوان المتنبي : ١٦٤ ، وفي ثقافة الهند : «فاغدرهم » •

(٥١) « « : ١٦٨ ـ ١٧١ ، وفيه « من ماله جهد » •

(٥٢) « « : ١٨٠ •

(٥٣) « « : ١٩١ ، وفيه وفي الأنوار « كرام المناصب »•

لو كان يمكنني سفرتُ عن الصبا

فالشيبُ من قبل الأوان تلثُّمُ

والهمُّ يخترم الجسيمَ نحافةً

ويشيب ناصيةَ الصبيِّ ويهرمُ

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله

وأخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ (٥٤)

والناسُ قد نبذوا الحفاظ فمطلقٌ

ينسى الذي يُولَى وعافٍ يندمُ

لا تخدعنَّك من عدوِّك دمعةٌ

وارحمْ شبابك من عدوٍّ ترحمُ

لا يسلمُ الشرف الرفيع من الأذى

حتى يُراق على جوانبه الدمُ

يؤذي القليلُ من اللئام بطبعه

مَنْ لا يقلُّ كمن يقلُّ ويلؤمُ

والظلمُ من شيم النفوس فإنْ تجدْ

ذا عفَّةٍ فلعلَّةٍ لا يظلمُ

---

(٥٤) في الأنوار : « وأخو الشقاوة في الجهالة ينعم » ، وهو من أخطاء النسخ .

ومن البليَّة عذلُ مَنْ لا يرعوي

عن غيِّه(٥٥) وخطابُ مَنْ لا يفهم

والذلُّ يظهر في الذليل مودَّةً

وأوَدُّ منه لمن يَودُّ الأرقمُ

ومن العداوة ما ينالُكَ نفعُهُ

ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلم

أفعالُ مَنْ تلدُ الكرامُ كريمةٌ

وفعالُ مَنْ تلد الأعاجمُ أعجمُ(٥٦)

◉

ولكنَّ الغيوثَ اذا توالتْ

بأرضِ مسافرٍ كرهَ الغماما(٥٧)

◉

خ فطعمُ الموت في أمرٍ حقيرٍ

كطعم الموت في أمرٍ عظيمِ

خ يرى الجبناءُ أنَّ العجز فخرٌ

وتلك خديعةُ الطبعِ اللئيمِ

---

(٥٥) في الأنوار : « عن جهله » .

(٥٦) ديوان المتنبي : ٤٨٩ ـ ٤٩٢ .

(٥٧) « « : ١٩٧ .

خ وكل شجاعةٍ في المرء تغني

ولا مثلَ الشجاعة في الحكيمِ

خ وكم من عائبٍ قولاً صحيحاً

وآفتُهُ من الفهم السقيمِ

ولكنْ تأخذ الآذانُ منه

على قدر القرائح والفهومِ (٥٨)

◉

كلامُ أكثرِ مَنْ تلقى ومنظرُه

ممّا يشقُّ على الآذان والحَدَقِ (٥٩)

◉

الْفُ هذا الهواء أوْقَعَ في الأنـ

ـفُسِ أنَّ الحِمامَ مُرُّ المذاقِ

[والأسى قبل فرقة الروح عجزٌ

والأسى لا يكونُ بعد الفراقِ](٦٠)

---

(٥٨) ديوان المتنبي : ١٩٥ ـ ١٩٦ ، وفيه « ان العجز عقلٌ » و « القرائح والعلوم » .

(٥٩) ديوان المتنبي : ١٩٧ .

(٦٠) زيادة من الأنوار .

والغنى في يــد اللئيــم قبيــحٌ

قَدْرَ قُبْحِ الكريم في الاملاقِ (٦١)»

◉

ومِن قبلِ النطـاح وقبـلِ يأني

تبينُ لك النعـاجُ من الكباشِ (٦٢)»

◉

خ ويُظهِرُ الجهـلَ بي وأعرفُــهُ

والدرُّ دُرٌّ برغـم مَنْ جَهِلَهْ

فصرتُ كالسيف حامداً يَدَهُ

ما يحمد السيفُ كلُّ مَنْ حَمَلَهْ (٦٣)»

◉

وفاؤكمـا كالرَّبْعِ أشـجاه طاسُمهْ

بأنْ تسعدا والدمع أشـفاه ساجمُــهْ

وقـد يتزيّـا بالهـوى غـيرُ أهلِـه

ويصطحب(٦٤)الانسانُ مَنْ لا يلائمُهْ

[ق٦]ففي تَغْرِمِ الاولى من اللحظ مهجتي

بثانيةٍ والمتلفُ الشيءَ غارمُــهْ

---

(٦١) ديوان المتنبي : ٢٠٠ ـ ٢٠١ •

(٦٢) « « : ٢٠٤ •

(٦٣) « « : ٢٠٨ و ٢١٠ •

(٦٤) في الأنوار والديوان : ويستصحب • وهو الصواب •

وما خضب الناسُ البياضَ لأنه

قبيحٌ ولكنْ أحسنُ الشَّعْرِ فاحمُهْ

وما كلُّ سيفٍ يقطع الهامَ حدُّه

وتقطع لزباتِ الزمانِ مكارمُهْ(٦٥)

◉

خ واذا كانت النفوسُ كباراً

تعبتْ في مرادِها الأجسامْ

فكثيرٌ من الشجاع التوقّي

وكثيرٌ من البليغ السلامْ(٦٦)

◉

خ ولو جاز الخلود خلدتَ فرداً

ولكنْ ليس للدنيا خليلُ(٦٧)

◉

خ ومَنْ لم يعشق الدنيا قديماً ؟(٦٨)

ولكنْ لا سبيلَ الى الوصالِ

---

(٦٥) ديوان المتنبي : ٢١٣ و ٢١٥ و ٢١٧ •

(٦٦) " " : ٢١٨ – ٢١٩ •

(٦٧) ديوان المتنبي : ٢٢٠ •

(٦٨) في الأصل : قليل ، والتصويب من الأنوار والديوان •

خ نصيبـك في حيـاتـك من حبيـبٍ
نصيبـك في منـامـك من خيـالِ
خ ولـو كـان النسـاءُ كمـن فقـدْنـا
لفُضِّلَت النسـاء عـلى الرجـالِ
خ ومـا التأنيث لاسـم الشمس عيـبٌ
ولا التـذكـيرُ فخـرٌ للهـلالِ
خ فـانتَفُـقِ الأنـامَ وأنتَ منهـم
فـانَّ المسـكَ بعـضُ دم الغـزالِ (٦٩)

◉

الامَ طمـاعيـةُ العـاذلِ
ولا رأي في الحـبُّ للعـاقـلِ
خ يُـراد من القلب نسيانُـكُـمْ
وتـأبى الطبـاعُ عـلى الناقـلِ
خـذوا مـا أتاكم بـه واغنمـوا
فـانَّ الغنيمـة في العـاجـلِ (٧٠)

◉

---

(٦٩) ديوان المتنبي : ٢٢١ و ٢٢٣ ـ ٢٢٤ .
(٧٠) « « : ٢٢٤ و٢٢٧ ، وفيه وفي الانوار : « ما أتاكم به واعذروا » .

خ أعْلى المالكِ ما يُبنى على الأسَل

والطعنُ عند محبِّيهنَّ كالقُبَلِ

ولا يُجيرُ عليه الدهرُ بغيته

ولا تُحَصِّنُ درعٌ مهجةَ البطلِ

بذي الغباوةِ من انشادِها ضررٌ

كما تضرُّ رياحُ الورد بالجعلِ (٧١)

◉

اذا ما تأمَّلْتَ الزمانَ وصرفَهُ

تيقنت ان الموتَ ضربٌ من القتلِ

هل الولد المحبوب الا تعلَّةٌ

وهل خَلْوة(٧٢) الحسناء الا أذى البعلِ

وما الدهر أهلٌ أنْ يؤمَّلَ عنده

حياةٌ وأن يُشتاق فيه الى النسلِ (٧٣)

◉

---

(٧١) ديوان المتنبي : ٢٢٩ ـ ٢٣١ ، وفي الأصل : « ولا يحصِّنُ درع » والتصويب من الأنوار والديوان •

(٧٢) في الاصل : جلوة : والتصحيح من الأنوار ، ولم يرد هذا البيت في الديوان •

(٧٣) ديوان المتنبي : ٢٣٥ ، وفيه وفي الأنوار : « أن تؤمَّل عنده »•

وربما فالت(٧٤) العيون وقد

يصدق فيها ويكذب النَّظَرُ

أعاذك الله من سهامهمُ

ومخطىءٌ مَنْ رَمِيُّهُ القَمَرُ(٧٥)

◉

واذا وكلتَ الى كريمٍ رأيَهُ

في الجود بان مذيقه(٧٦) من محضهِ(٧٧)

◉

ان الرياح اذا عمدنَ لناظرٍ

أغناهُ مُقبلُها عن استعجالهِ

دون الحلاوة في الزمان مرارةٌ

لا تُخْتَطى الا على أهوالهِ(٧٨)

◉

---

(٧٤) في الأصل والأنوار : قالت ، والتصويب من الديوان ، وفالت : أخطأتْ .

(٧٥) ديوان المتنبي : ٢٣٥ ـ ٢٣٦ .

(٧٦) في الاصل : مزيقه .

(٧٧) ديوان المتنبي : ٢٣٦ ، وفي الأصل : مخضه .

(٧٨) " " : ٢٣٨ و ٢٤٠ .

وهل تُغني الرسائلُ في عدوٍّ

اذا ما لم يكُنَّ ظُباً رقاقا(٧٩)

◉

وانْ جزعنا له فلا عجبٌ

ذا الجزر في البحر غير معهودِ

[ق٧]فما ترجّي النفوسُ من زمنٍ

أحْمَدُ حالَيْهِ غير محمودِ(٨٠)

◉

مَنْ يعرف الشمسَ لا ينكر مطالعها

أو يبصر الخيل لا يستكرم الرمكا(٨١)

◉

وما ذاك بُخلاً بالنفوس على القنا

ولكنَّ صدمَ الشرِّ بالشر أحزمُ(٨٢)

◉

أهل الحفيظة الا أنْ تجرِّبهم

وفي التجارب بعد الغيِّ ما يَزَعُ

---

(٧٩) ديوان المتنبي : ٢٤٣ •

(٨٠) " " : ٢٤٤ ـ ٢٤٥ •

(٨١) " " ٢٤٧ ، وفيه « لم ينكر » و « ويبصر » •

(٨٢) " " : ٢٥٣ ، وفى الأصل : بخلٌ ، وفي الأنوار : عن القنا •

ليس الجمالُ لوجهٍ صحَّ مارنُهُ

أنفُ العزيزِ بقطعِ العزِّ يجتدعُ

والمشرفيَّةُ ـ لا زالت مُشَرَّفةً ـ

دواءُ كلِّ كريمٍ أوهيَ الوجعِ

لا تحسبوا مَنْ أسَرْتُمْ كانَ ذا رَمَقٍ

فليس تأكلُ الا الميِّتَ الضبعُ

خ مَنْ كانَ فوق محل الشمس موضعُهُ

فليس يرفعه شيءٌ ولا يضعُ

خ فقد يُظَنُّ شجاعاً مَنْ به خَرَقٌ

وقد يُظَنُّ جباناً مَنْ به زَمَعُ

انَّ السلاحَ جميعُ الناس تحمله

وليس كل ذوات المخلب السَّبُعُ(٨٣)

◉

وما الخوفُ الاّ ما تخوَّفه الفتى

وما الأمْنُ الّا ما رآه الفتى أمْنا(٨٤)

◉

---

(٨٣) ديوان المتنبي : ٢٥٧ ـ ٢٦١ .

(٨٤) " " : ٢٦٣ .

وحيدٌ من الخـلّان في كـلِّ بلـدةٍ
اذا عظـم المطلـوبُ قـلَّ المسـاعـدُ
بـذا قضـت الأيـامُ ما بـين أهلهـا
مصـائبُ قـومٍ عنـد قـومٍ فوائـدُ
وكلٌّ يرى طـرق الشجاعـة والندى
ولـكنَّ طبـعَ النفس للنفس قـائـدُ
فـانَّ قليـل الحب بالعقـل صـالـحٌ
وانَّ كثـيرَ الحـب بالجهـل فاسـدُ(٨٥)

◉

وقـد فارق الناسَ الأحبَّـةُ قبلنـا
وأعيـا دواءُ المـوت كـلَّ طبيـبِ
وللتَّـرْكُ للاحسـان خيرٌ لمحسـنٍ
اذا جعـل الاحسـانَ غـيرَ رَبيـبِ(٨٦)
فربَّ كئيبٍ ليس تندى جفـونُـه
وربَّ كثـير الدمـع(٨٧) غير كئيبِ

---

(٨٥) ديوان المتنبي : ٢٦٤ ـ ٢٦٦ •

(٨٦) في الأصل : خير ربيب ، والتصويب من الأنوار والديـوان ، وربيب : تام •

(٨٧) في الديوان : ندي الجفن •

وفي تعبٍ مَنْ يحسد الشمسَ ضوءها
ويجهد أنْ يأتي لها بضريبِ (٨٨)

◉

ومَنْ صحب الدنيا طويلاً تقلَّبتْ
على عينه حتى يرى صدقها كذبا (٨٩)

ومَنْ تكن الأُسْدُ الضواري جدودَه
يكنْ ليلُهُ صبحاً ومطعَمُهُ غصبا (٩٠)

◉

خ أُعيذُها نظراتٍ منك صادقةً
أن تحسبَ الشحمَ فيمن شحمُهُ وَرَمُ

خ وما انتفاعُ أخي الدنيا بناظِرِه
اذا استوتْ عنده الأنوارُ والظلَمُ

خ اذا رأيتَ نيوبَ الليث بارزةً
فلا تظُنَّنَّ أنَّ الليثَ يبتسمُ

---

(٨٨) ديوان المتنبي : ٢٦٧ ـ ٢٦٩ ، وفيه وفي الأنوار : « الشمس نورها » .

(٨٩) في الأصل : الدنيا قليلاً ، والتصويب من الديوان والأنوار ، وورد الشطر الثاني في الأصل هكذا : « عليه حتى يرى من صدقها كذبا » وصُحِّح في هامش الأصل بخط آخر غير خط الناسخ .

(٩٠) ديوان المتنبي : ٢٦٩ ـ ٢٧٠ .

انْ كان سرَّكُمُ ما قال حاسدُنا

فما لجُرحٍ اذا أرضاكُمُ ألَمُ

وبيننا لو رعيتُم ذاكَ معرِفةٌ

ان المعارف في أهل النهى ذِمَمُ

شرُّ البلاد مكانٌ لا صديقَ به

وشرُّ ما يكسب الانسانُ ما يصمُ

[ق٨] وشرُّ ما قَنَصَتْهُ راحتي قنصٌ

شهبُ البُزاة سواءٌ فيه والرخمُ(٩١)»

◉

وانْ كان ذنبي كلَّ ذنبٍ فانه

محا الذنبَ كلَّ الذنبِ مَنْ جاء تائبا(٩٢)»

◉

وما صبابةُ مشتاقٍ على أمَلٍ

من اللقاء كمشتاقٍ بلا أمَلِ

والهجرُ أقتَلُ لي ممّا أُراقبُهُ

أنا الغريقُ فما خوفي من البللِ

---

(٩١) ديوان المتنبي : ٢٧٥ ـ ٢٧٧ .

(٩٢) « « : ٢٧٨ ، وفيه وفي الأنوار : كل المحو .

خُذْ ما تراه ودعْ شيئاً سمعتَ بــه

في طلعة الشمس ما يغنيـك عن زحـلِ (٩٣)

انْ كنتَ ترضى بأن يعطوا الجزى بذلوا

منها رضاك ومَنْ للعُوْرِ بالحَوَلِ

خ لعلَّ عتبَـك محمـودٌ عـواقبُـــهُ

وربَّمـا صحَّت الأجســامُ بالعِلـلِ

لأنَّ حلمَكَ حلـمٌ لا تَكَلَّفُـــهُ

ليس التكحُّلُ في العينـين كالـكحـلِ

وما ثنـاك كـلامُ النـاس عن كـرمٍ

ومَنْ يسدُّ طريقَ العـارض الهطِـلِ (٩٤)

◉

خ وليس يصـحُّ في الأفهـام شيءٌ

اذا احتـاج النهـــارُ الى دليـلِ (٩٥)

◉

خ وما كَمَدُ الحُسّاد شيءٌ قصدتُــهُ

ولـكنَّــه مَنْ يـزحم البحرَ يغرقِ

---

(٩٣) في الديوان : طلعة البدر •

(٩٤) ديوان المتنبي : ٢٧٩ و ٢٨١ – ٢٨٢ •

(٩٥) « « : ٢٨٥ •

خ واطراقُ طرف العين ليس بنافعٍ

اذا كان طرفُ القلب ليس بمُطرقِ (٩٦)

◉

خ ومَنْ كنتَ بحراً له يا علِيْ

يُ لا يقبل الدرّ الّا كبارا(٩٧)

◉

ليالَيّ (٩٨) بعد الظاعنين شكولُ

طوالٌ وليلُ العاشقين طويل

وبِتْنَ (٩٩) بحصن الران رزحى من الوجى

وكلُّ عزيزٍ للأمير ذليلُ

فانْ تكن الأيامُ أبصرنَ صَوْلَةً

فقد علَّمَ الأيامَ كيف تصولُ(١٠٠)

◉

---

(٩٦) ديوان المتنبي : ٢٨٩ •

(٩٧) « « : ٣٠٣ ، وفيه : لم يقبل •

(٩٨) في الأصل : ليال •

(٩٩) في الأصل : ويبني ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(١٠٠) ديوان المتنبي : ٢٩٣ و٢٩٦ و٢٩٨ ، وفيه « وانْ تكنْ » •

أيدري ما أرابَكَ[1] مَنْ يريبُ
وهل ترقى الى الفَلَكِ الخطوبُ
يجشِّمكَ الزمانُ هوىً وحبّاً
وقد يؤذى من المِقَةِ الحبيبُ[2]

◉

خ لكلِّ امرىءٍ من دهره ما تعوَّدا
وعاداتُ سيفِ الدولة الفتكُ في العدى[3]
خ وما قتلَ الأحرارَ كالعفو عنهم
ومَنْ لك بالحرِّ الذي يحفظ اليدا
اذا أنتَ أكرمتَ الكريمَ ملكتَهُ
وانْ أنتَ أكرمتَ اللئيمَ تمرَّدا
ووضعُ الندى في موضع السيف بالعلى
مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى
وقيَّدتُ نفسي في ذراكَ محبَّةً
ومَنْ وَجَدَ الاحسانَ قيداً تقيَّدا[4]

◉

(١) في الأصل : ما ارائك .
(٢) ديوان المتنبي : ٣٠٠ .
(٣) في الديوان : « وعادة ... الطعن » وفي الأنوار « الطعن » .
(٤) ديوان المتنبي : ٣٠٥ و٣٠٨و٣٠٩ .

وأتعبُ مَنْ ناداكَ مَنْ لا تجيبُهُ

وأغيظُ مَنْ عاداكَ مَنْ لا تشاكلُ(٥)

◉

وما تركوكَ معصيةً ولكنْ

يُعافُ الوردُ والموتُ الشرابُ

ترفَّقْ أيها المولى عليهم

فانَّ الرفقَ بالجاني عتابُ

وما جهلتْ أياديكَ البوادي

ولكنْ ربَّما خفيَ الصوابُ

[ق٩] وكم ذنبٍ مولِّدُهُ دلالٌ

وكم بُعدٍ مولِّدُهُ اقترابُ

خ وجرمٍ جرَّه سفهاءُ قومٍ

فحلَّ بغير جارمِهِ العذابُ(٦)

◉

على قدر أهل العزم تأتي العزائمُ

وتأتي على قدر الكرامِ المكارِمُ(٧)

---

(٥) ديوان المتنبي : ٣١٣ ، وفي الأصل « ماناداك » ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(٦) ديوان المتنبي : ٣١٦ – ٣١٨ •

(٧) في الأنوار : الكرائم •

تفيتُ الليالي كلَّ شيءٍ أخَذْتَهُ(٨)

وهُنَّ لما يأخذنَ منكَ غوارمُ

ومَنْ طلب الفتحَ الجليل فانَّما

مفاتيحُهُ البيض الخفاف الصوارم

أيُنكِرُ ريحَ الليثِ حتى يذوقَه

وقد عرفتْ ريحَ الليوث البهائمُ(٩)

◉

ومـا تنفعُ الخيلُ الـكرامُ ولا القنـا

اذا لـم يكـن فـوق الـكرام كـرامُ

فانْ كنتَ لا تعطي الذمام(١٠) طواعةً

فَعَـوْذُ الأعـادي بالـكريم ذمـامُ

وشـرُّ الحمـامَيْنِ الزؤامين عيشـةً

يُذَلُّ الذي يختارُهـا ويُضـامُ(١١)

◉

---

(٨) في الأصل : أخذنه •

(٩) ديوان المتنبي : ٣١٩ و ٣٢١ ـ ٣٢٣ •

(١٠) في الأصل : الزمام •

(١١) ديوان المتنبي : ٣٢٥ ـ ٣٢٦ •

خ وما الحسنُ في وجه(١٢) الفتى شرفاً له

اذا لـم يكنْ في طبعِـهِ والخـلائقِ

ومـا بَلَدُ الانســان غـير الموافـقِ

وما أهلُهُ(١٣) الأدنون غير الأصادق

وما يوجع الحرمانُ من كفٍّ حـارمٍ

كما يوجعُ الحرمانُ من كفٍّ رازقِ(١٤)

◉

ولـو لـم تُبْقِ لـم تَعِشِ البقـايـا

وفي المـاضي لمن يَبْقى(١٥) اعتبـارُ

لعـلَّ بنيهُـم لبنيـكَ جنـدْ

فـأوّلُ قُـرَّحِ الخيـلِ المهـارُ

ومـا في سـطـوة الأربـاب عيـبٌ

ومـا في ذلَّـة العُبـدانِ عـارُ(١٦)

◉

---

(١٢) في الأصل : « طبع الفتى شرف » ، وهو من سهوالناسخ ، وفي الديوان : « في فعله والخلائق » .

(١٣) في الديوان والأنوار : « ولا أهله » .

(١٤) ديوان المتنبي : ٣٢٨ ـ ٣٢٩ .

(١٥) في الديوان : « ولو لم يُبْقِ » و « لمن بقي اعتبار » .

(١٦) ديوان المتنبي : ٣٣٧ ـ ٣٣٩ ، وفيه وفي الأنوار : « ولا في ذلة » .

لكَ الْفٌ يجرُّه(١٧) واذا مـا

كَرُمَ الأصلُ كان للالْفِ أصلا

انَّ خيرالدموع عيناً(١٨) لَدَمْعٌ

بعثَتْهُ رعـايـةٌ فاستهـلا

واذا لـم تجـدْ من الناس كفؤاً

ذاتُ خدرٍ تمنّت الموتَ بَعْـلا(١٩)

ولذيذُ الحياة أنْفَسُ للنَّفْـ

ـسِ(٢٠) وأشهى من أنْ يُمَلَّ وأحلى

واذا الشيخُ قال: أُفٍّ، فمامَلْ

ـلَ حياةً وانما الضعفَ مَلّا

آلـةُ العيش صحـةٌ وشبـابٌ

فـاذا وَلَّيـا عن المرء وَلّى

خ أبداً تسترِدُّ ما تَهَبُ الدنـ

ـيا فيا ليتَ جودَها كان بُخْـلا

خ وهي معشوقةٌ على الغدر لا تحـ

ـفظُ عهداً ولا تُتَمِّمْ وَصْـلا

---

(١٧) في الأصل : انف تجره ، وكذلك «للأنف» في الشطر الثاني •

(١٨) في الديوان : عونا •

(١٩) في الأنوار والديوان : أرادت الموت •

(٢٠) في الأنوار والديوان : في النفس •

كلُّ دمعٍ يسيلُ منها عليها

وبفكِّ اليدينِ منها تُخلّى(٢١)

◉

ربَّ أمرٍ أتاكَ لا تحمد الفَعْـ

ـعالَ فيه وتحمد الأفعالا

والعيانُ الجليُّ يُحدث للظَّنْـ

ـنِ زوالاً وللمراد انتقالا

خ وإذا ما خلا الجبانُ بأرضٍ

طلب الطعنَ وحده والنزالا

[ق١٠]أقسموا لا رأوْكَ الا بقلبٍ

طالما غرَّت العيونُ الرجالا

انما أنفسُ الأنيس سباعٌ

يتفارسْنَ جهرةً واغتيالا

مَنْ أطاقَ(٢٢) التماس شيء غلاباً

واغتصاباً لم يلتمسْهُ سؤالا

كلُّ غادٍ لحاجةٍ يتمنّى

أنْ يكون الغضنفرَ الرئبالا(٢٣)

◉

(٢١) ديوان المتنبي : ٣٤٠ و ٣٤٢ .

(٢٢) في الأصل : أراد ، والتصويب من الانوار والديوان .

(٢٣) ديوان المتنبي : ٣٤٥ ـ ٣٤٧ .

ورفلتَ في حُلَلِ الثناء ، وانما

عدمُ الثناء نهايةُ الاعدامِ (٢٤)*

◉

خ الرأيُ قبل شجاعةِ الشجعانِ

هو أوّلٌ وهي المحلُّ الثاني

خ ولربّما طعن الفتى أقرانَهُ

بالرأي قبل تطاعُن الأقرانِ

لولا العقولُ لكان أدنى ضيغمٍ

أدنى الى شَرَفٍ من الانسان

وتوهّموا اللعبَ الوغى والطعنُ في الـ

هيجاء غيرُ الطعن في الميدانِ (٢٥)*

◉

عقبى اليمين على عقبى الوغى نَدَمُ

ماذا يزيدُكَ في اقدامِكَ القَسَمُ

لا تطلبنَّ كريماً بعد رؤيته

انَّ الكرامَ بأسخاهم يداً خُتِموا

---

(٢٤) ديوان المتنبي : ٣٦٠ .

(٢٥) " " : ٣٤٨ - ٣٤٩ .

ولا تُبالِ بشعرٍ بعد شاعرِه

قد أُفْسِدَ القولُ حتى أُحْمِدَ الصَّمَمْ (٢٦)

◉

وما عاقني غيرُ قولِ الوشاةِ

وان الوشاياتِ طرقُ الكَذِبْ

ومَنْ ركبَ الثورَ بعد الجواد

أنكرَ أَظلافَهُ والغَبَبْ (٢٧)

◉

واذا خامر الهوى قلبَ صبٍّ

فعليه لكلِّ عينٍ دليلُ

زوِّدينا من حُسن وجهكِ ما دا

مَ فحُسْنُ الوجوه حالٌ تحولُ

انْ تَرَيْني أدِمْتُ بعد بياضٍ

فحميدٌ من القناةِ الذبولُ

وكثيرٌ من السؤال اشتياقٌ

وكثيرٌ من ردِّهِ تعليلُ

---

(٢٦) ديوان المتنبي : ٣٥٣ و ٣٥٩ .

(٢٧) " " : ٣٧٠ – ٣٧١ .

مـا الـذي عنـده تُـدارُ المنايـا

كالذي عنـده تُـدارُ الشمـولُ(٢٨)

◉

غدرتَ يا موتُ كم أفنيتَ من عددٍ

بمَنْ أصبتَ وكم أسكتَّ من لجبِ

وانْ تكنْ تغلب الغلْباء(٢٩) عنصرها

فانَّ في الخمـر معنىً ليس في العنب

وعـاد في طَلَبِ المتـروك تـاركُـهُ

انّـا لنغفـل والأيـامُ في الطَلَـبِ(٣٠)

فـلا تَنَلْكَ الليـالي انَّ أيـديهـا

اذا ضـربنَ كسرنَ النبـعَ بالغَرب

ولا يُعِنَّ(٣١) عدوّاً أنتَ قاهـرُهُ

فانهـنَّ يصـدْنَ الصقـرَ بالخـربِ

وانْ سَرَرْنَ(٣٢) بمحبوبٍ فَجَعْنَ به

وقـد أتينْـك في الحالَيْنِ بالعَجَبِ

---

(٢٨) ديوان المتنبي : ٣٦٣ و ٣٦٥ .

(٢٩) في الأصل : العلياء ، والتصويب من الأنوار والديوان .

(٣٠) في الاصل : في طلب ، والتصويب من الانوار والديوان .

(٣١) في الاصل : فلا تغر عدواً ، والتصويب من الانوار والديوان .

(٣٢) في الاصل : سررت ، والتصويب من الانوار والديوان .

وما قضى أحدٌ منها لُبانَتَهُ

ولا انتهى أرَبٌ الا الى أرب

تخالف الناسُ حتى لا اتفاقَ لهم

الا على شَجَبٍ والخُلْفُ في الشجبِ

[ق١١] فقيلَ : تخلُصُ نفسُ المرء سالمة

وقيل : تشركُ جسمَ المرءِ في العطب

ومَنْ تفكَّر في الدنيا ومهجتِه

أقامه الفكرُ بين العجز والتعبِ (٣٣)

◉

كفى بك داءاً أنْ ترى الموتَ شافيا

وحسبُ المنايا أن يكُنَّ أمانيا

تَمَنَّيْتَها لمّا تَمَنَّيْتَ أنْ ترى (٣٤)

صديقاً فأعيا أو عدوّاً مداجيا

اذا كنتَ ترضى أنْ تعيش بذلّةٍ

فلا تستعدنَّ الحسامَ اليمانيا

---

(٣٣) ديوان المتنبي : ٣٦٦ ـ ٣٧٠ •

(٣٤) في الأصل : أن أرى ، والتصويب من الأنوار والديوان •

فلا ينفعُ(٣٥) الأُسْدَ الحياءُ من الطوى

ولا تُتَّقى حتّى تكونَ ضواريا

فان دموعَ العين غُدْرٌ بربِّها

اذا كُنَّ خلفَ(٣٦) الغادرين جواريا

اذا الجودُ لم يكسبْ(٣٧) خلاصاً من الأذى

فلا الحمدُ مكسوباً ولا المالُ باقيا

وللنفس أخلاقٌ تدلُّ على الفتى

أكانَ سخاءً ما أتى أم تساخيا

خُلِقْتُ ألوفاً لو رحلتُ(٣٨) الى الصبا

لفارقتُ شيبي موجعَ القلب باكيا

خ قواصدُ كافورٍ توارِكُ غيرِه

ومَنْ قَصَدَ البحرَ استقلَّ السواقيا(٣٩)

◉

حُسْنُ الحضارة مجلوبٌ بتطرية

وفي البداوة حُسْنٌ غير مجلوبِ

---

(٣٥) في الأنوار والديوان : فما ينفع .

(٣٦) " " : اثر الغادرين .

(٣٧) في الأنوار والديوان : لم يرزق .

(٣٨) في الديوان : لو رجعت .

(٣٩) ديوان المتنبي : ٣٧٤ – ٣٧٦ .

فمـا الحداثةُ عن حلـمٍ[٤٠] بمانعـةٍ

قد يوجد الحلـمُ في الشبـان والشيبِ[٤١]

◉

أبى خُلُقُ الدنيـا حبيباً تـديمه

فمـا طَلَبي منهـا حبيباً تردُّه

وأسـرعُ مفعـولٍ فعلتَ تغيُّـراً

تكلُّفُ شـيءٍ في طباعِـكَ ضـدُّه

وأتعـبُ خَلْـقِ الله مَنْ زاد همُّـه

وقصَّـر عمّـا تشتهي النفسَ وجـدُه

خ فلا مجدَ في الدنيا لمن قلَّ مـالُـه

ولا مـالَ في الدنيـا لمن قلَّ مجدُه

وفي الناس مَنْ يرضى بميسور عيشه

ومركوبه رجـلاه والثـوب[٤٢] جلدُه

ومـا الصـارمُ الهنـديُّ الا كغـيره

اذا لـم يفـارقْـهُ النجـادُ وغمـدُه[٤٣]

◉

---

(٤٠) في الاصل : علم ، والتصويب من الانوار والديوان ؛ وفيهما « من حلم » .

(٤١) ديوان المتنبي : ٣٨٢ .

(٤٢) في الاصل : والنعل جلده ، والتصويب من الأنوار والديوان.

(٤٣) ديوان المتنبي : ٣٨٥ ـ ٣٨٦ و ٣٨٩ .

وما منزلُ اللذّات عندي بمنزلٍ
اذا لم أُبجَّلْ عنده وأُكَرَّمِ

اذا ساءَ فعلُ المرء ساءتْ ظنونُه
وصدَّق ما يعتادُهُ من تَوَهُّم

أُصادِقُ نفسَ المرء من قبل جسمِه
وأعرِفُها في فعلِه والتكلُّم

وأحلمُ عن خِلّي وأعلم انه
متى أجزِهِ حلماً على الجهل يندم

وانْ بذل الانسانُ لي جودَ عابسٍ
جزيتُ بجود التارِكِ (٤٤) المتبسم

وما كلُّ هاوٍ للجميل بفاعلٍ
ولا كلُّ فعّالٍ له بمتمِّم

ولم أرْجُ الّا أهلَ ذاكَ ومن يردْ
مواطرَ من غير السحائب يظلم

فأحسنُ وجهٍ في الورى وجهُ محسنٍ
وأيمنُ كفٍّ في الورى(٤٥) كفُّ منعم

---

(٤٤) في الأصل : الباذل ، والتصويب من الأنوار والديوان .
(٤٥) في الأنوار والديوان : كفٍّ فيهمُ .

[ق١٢]وأشرفهم مَنْ كان أشرفَ همَّةً

خ وأكثرَ اقداماً على كلِّ معظمِ

خ لمن تطلب الدنيا اذا لم تردْ بها

سرورَ محبٍّ أو اساءةَ مجرم

ولكنَّ ما يمضي من الدهر فائتٌ

فَجُدْ لي بحظِّ البادر المتغنِّمِ(٤٦)

◉

انما تنجح المقالةُ في المر

ء اذا صادفَتْ(٤٧) هوىً في الفؤادِ

قد يُصيبُ الفتى المشير ولم يجـ

ـهد ويُخطي المراد(٤٨) بعد اجتهاد

واذا الحلمُ لم يكنْ في طباعٍ

لم يُحَلِّمْ تقدُّمُ الميلاد(٤٩)

---

(٤٦) ديوان المتنبي : ٣٩١ـ٣٩٤ ، وفي الاصل : البارد ، والتصويب منه ومن الانوار •

(٤٧) في الأنوار والديوان : وافقتْ •

(٤٨) في الانوار والديوان : ويشوى الصواب •

(٤٩) في الديوان : « عن طباع » و « لم يكن عن تقادم الميلادِ » •

خ وأطاعَتْكَ أُسْدُ دهرِكَ والطا

عةُ(٥٠) ليستْ خلائقَ الآسادِ

واذا كان في الأنابيب خُلْفٌ

وَقَعَ الطيشُ في صدور الصعاد

كيف لا يترك الطريق لسَيْلٍ

ضيق عن أتيّه كلُّ وادي(٥١)

◉

خ وما الخيلُ الا كالصديق قليلةٌ

وانْ كثرتْ في عين مَنْ لا يُجرِّبُ

اذا لم تشاهِدْ غير حُسْنِ شياتها

ولبّاتها(٥٢) فالحسنُ عنك مُغَيَّبُ

لحا اللهُ ذي الدنيا مناخاً لراكبٍ

فكلُّ بعيدِ الهمِّ فيها معذَّب

وكلُّ امرىءٍ يولي الجميلَ مُحبَّبٌ

وكلُّ مكانٍ ينبتُ العزَّ طيِّبُ

---

(٥٠) في الديوان : « وأطاع الذي أطاعكَ والطاعة » .

(٥١) ديوان المتنبي : ٣٩٥ – ٣٩٧ ، وفي الأصل : « الطريق لصيد » وهو من أخطاء النسخ .

(٥٢) في الأنوار والديوان : وأعضائها .

ولو جاز أنْ يحووا علاكَ وَهَبْتَهـا

ولـكنْ من الأشياءِ مـا ليس يوهَبُ

وأظلمُ أهلِ الظلمِ منْ بات حاسداً

لمـن بـات في نعمـائـه يتقلَّـب

وقـد يتركُ النفسَ التي لا تهـابُـه

ويختـرمُ النفـسَ التـي تتهيَّـبُ(٥٣)

◉

فلا يُديمُ سرورٌ(٥٤) ما سُرِرْتَ بهِ

ولا يـردُّ عليـك الفـائتَ الحَـزَنُ

يـا مَنْ نعيتُ عـلى بُعـدٍ بمجلسـه

كـلٌّ بمـا زعـم الناعـون مـرتَهَنُ

مـا كلُّ مـا يتمنّى المرءُ يـدركُهُ

تجري الريـاحُ بما لا تشتهي السفنُ(٥٥)

◉

غـير أنَّ الفتى يُـلاقي المنـايـا

كالحاتٍ ولا يُـلاقي الهـوانـا

---

(٥٣) ديوان المتنبي : ٣٩٩ ـ ٤٠١ .

(٥٤) في الأصل : سرورا ، وفي الأنوار والديوان : فما يديم .

(٥٥) ديوان المتنبي : ٤٠٢ ـ ٤٠٣ .

ولـو انّ الحيـاة تبقـى لحيٍّ
لَعَـدَدْنـا أضلَّنـا الشجعانا

خ واذا لـم يكـنْ من الموت بُدٌّ
فمـن العجـز أن تكون جبانـا

كلُّ ما لم يكنْ من الصعب في الأنـ
ـفسِ سهلٌ فيهـا اذا هو كانا(٥٦)

◉

فان يـكُ انسـاناً مضى لسبيلِه
فـانّ المنـايـا غايـةُ الحَيَـوانِ(٥٧)

◉

قـال الزمـانُ له قولاً فأسْمَعَهُ(٥٨)
انّ الزمـانَ عـلى الامسـاك عَذّالُ(٥٩)

القاتلُ السيفِ في جسـم القتيل بـِـهِ
وللسـيـوف كمـا للنـاس آجـالُ

يروعهـم(٦٠) منه دهرٌ صرفُهُ أبـداً
مجـاهـرٌ وصـروفُ الدهر تغتـالُ

(٥٦) ديوان المتنبي : ٤٠٥ .
(٥٧) ديوان المتنبي : ٤٠٦ ، وفي الأصل : « يك انسان » .
(٥٨) في الأنوار والديوان : فأفهمه .
(٥٩) في الأصل : عزّال .
(٦٠) في الأصل : يروعه ، والتصويب من الأنوار والديوان .

[ق١٣] لطفتَ رأيكَ في وصلي(٦١) وتكرمتي

انّ الكريم على العلياء يحتالُ

خ لولا المشقَّةُ ساد الناسُ كلهم

الجودُ يُفْقِرُ والاقدامُ قتّالُ

وانما يبلغ الانسانُ طاقَتَهُ

ما كلُّ ماشيةٍ بالرحلِ(٦٢) شملالُ

انّا لفي زمنٍ تركُ القبيحِ بِهِ

من أكثرِ الناس احسانٌ واجمالُ

ذكرُ الفتى عمره الثاني وحاجته

ما فاته وفضولُ العيش أشغالُ(٦٣)

◉

ولمّا صار ودُّ الناس خِبّاً

جزيتُ على ابتسامٍ بابتسامِ

وصرتُ أشكُّ فيمن أصطفيه

لعلمي أنّهُ بعض الأنام

---

(٦١) في الديوان : في بِرّي •

(٦٢) في الاصل : بالرجل •

(٦٣) ديوان المتنبي : ٤١٦ ـ ٤٢٠ ، وفي الأنوار : « ما قاته » ، وله وجه •

خ وآنَفُ من أخي لأبي وامي
اذا ما لم أجِدْهُ من الكرامِ
أرى الأجداد تغلبُها كثيراً
على الأولاد أخلاقَ اللئام
عجِبتُ لمن له قَدٌّ وحَدٌّ
وينبو نبوةَ العضبِ[٦٤] الكهام
ومَنْ يجد الطريقَ الى المعالي
فلا يذرُ المطيَّ بلا سنام
ولم أرَ في عيوب الناس شيئاً
كنقص القادرين على التمامِ
ويصدقُ وعدُها والصدقُ شرٌّ
اذا ألقاكَ في الكُرَبِ العظام
فانَّ لثالث الحالَيْنِ معنىً
سوى معنى انتباهِك والمنامِ[٦٥]

◉

وللسرِّ مني موضعٌ لا ينالُه
صديقٌ[٦٦] ولا يفضي اليه شرابُ

---

(٦٤) في الانوار والديوان : القضم الكهام •

(٦٥) ديوان المتنبي : ٤١٢ ــ ٤١٥ •

(٦٦) في الأنوار والديوان : نديم •

ومـا العشقُ الا غـِـرَّةٌ وطمـاعــةٌ
يعرِّضُ قلبٌ نفسـه فيُصابُ
وغـير فـؤادي للغــوانـي رميَّــةٌ
وغـير بنـانـي للزجـاج ركابُ
خ أعزُّ مكانٍ في الدُّنى سرجُ سابحٍ
وخيرُ جليسٍ في الزمان كتابُ
خ أيا أسَداً في جسمه روحُ ضيغمٍ
وكم أُسُدٍ أرواحُهُنَّ كلابُ
وقد تُحْدِثُ الأيامُ عندكَ شيمةً
وتنعمر الأوقاتُ(٦٨) وهي يَبابُ
اذا نلتُ منك الودَّ فالمالُ هيِّنٌ
وكلُّ الذي فـوق التراب ترابُ(٦٩)
ولـكنَّـكَ الدنيـا اليَّ حبيبــة
فما عنـك لي الّا اليك ذهابُ(٧٠)

●

---

(٦٨) في الاصل : وتنغمر الايام ، والتصويب من الانوار والديوان •
(٦٩) لم يرد هذا البيت في الانوار •
(٧٠) ديوان المتنبي : ٤٠٩ – ٤١١ •

أنوكُ من عبدٍ ومن عرسِهِ
مَنْ حكّمَ العبدَ على نفسِهِ

ما مَنْ(71) يرى انك في وعدِهِ
كمَنْ يرى انك في حبسِهِ

ولا يُرَجّى(72) الخيرُ عند امرءٍ
مرّتْ يدُ النخّاسِ في رأسِهِ

فقلْ ما يلؤمُ في ثوبِهِ
الّا الذي يلؤمُ في غرسِهِ(73)

◉

خ لا شيء أقبح من فحلٍ له ذكرٌ
تقودُهُ أمَةٌ ليستْ لها رَحِمُ(74)

◉

[ق14]اذا أتت الاساءةُ من وضيعٍ
ولم أَلُمِ المسيءَ فمَنْ أَلومُ(75)

◉

---

(71) في الاصل : يا من ، والتصويب من الديوان والانوار .
(72) في الانوار والديوان : ولا تَرَجَّ .
(73) ديوان المتنبي : 431 .
(74) لم يرد هذا البيت في الديوان .
(75) ديوان المتنبي : 431 .

ماذا لقيت من الدنيا وأعجبُها

انّي بما أنا باكٍ(٧٦) منه محسودُ

خ جودُ الرجال من الأيدي وَجودُهُمُ

من اللسانِ فلا كانوا ولا الجودُ

العبدُ ليس لحرٍّ صالحٍ بأخٍ

لو أنَّهُ في ثياب الحُرِّ مولود

لا تشترِ(٧٧) العبدَ الّا والعصا معه

انَّ العبيدَ لأنجاسٌ مناكيد

انَّ امرءاً أمَةٌ حُبلى تدبِّرُهُ

لمستضامٌ سخينُ العين مفؤودُ

خ مَنْ علَّم الأسودَ المخصيَّ مكرمةً

أقومُهُ البيض(٧٨) أم آباؤه الصيد

خ أم أذنُهُ في يد(٧٩) النخّاسِ داميةٌ

أم قدرُهُ وهو بالفلْسَيْنِ مردودُ

---

(٧٦) في الديوان : « وأعجبه .. اني بما أنا شاكٍ » .

(٧٧) في الأصل : لا تشتري .

(٧٨) في الاصل : أثوابه البيض .

(٧٩) في الاصل : في يدي .

خ وذاكَ أنَّ الفحولَ البيضَ عاجزةٌ

عن الجميل فكيف الخصيةُ السودُ (٨٠)

◉

فتىً زانَ في عينيَّ أقصى قبيلهِ

وكم سيدٍ في حلَّةٍ لا يزينها (٨١)

◉

وما كلُّ مَنْ قال قولاً وفى

وما كلُّ (٨٢) مَنْ سيم خسفاً أبى

ولا بدَّ للقلب من آلةٍ

ورأيٍ يصدِّعُ صُمَّ الصفا

وكلُّ طريقٍ أتاه الفتى

على قَدَرِ الرجلِ فيه الخُطى

خ [لقد كنتُ أحسبُ قبل الخصيِّ

ان الرؤوسَ مقرُّ النُهى]

خ [فلمّا نظرتُ الى عقله

رأيتُ النُّهى كلَّها في الخصى] (٨٣)

(٨٠) ديوان المتنبي : ٤٣٣ ــ ٤٣٥ .

(٨١) ديوان المتنبي : ٤٣٩ .

(٨٢) في الديوان : ولا كل .

(٨٣) البيتان زيادة من الانوار ، ولم ترد في الاصل ولا في الديوان .

ومَنْ جهلتْ نفسُه قدرَهُ
رأى غيرُهُ منه ما لا يرى[84]

◉

الحزنُ يُقلقُ والتجمُّلُ يردعُ
والدمعُ بينهما عصيٌّ طيِّعُ
خ انّي لأجْبُنُ من فراق أحبَّتي
وتحسُّ نفسي بالحمام فأشجعُ
خ ويزيدني غضبُ الأعادي قسوةً
ويلمُّ بي عَتَبُ الصديق فأجزعُ
تصفو الحياةُ لجاهلٍ أو غافلٍ
عمّا مضى منها[85] وما يُتوقَّعُ
ولمن يُغالط في الحقيقة[86] نفسَهُ
ويسومُها طَلَبَ المحال فتطمعُ
أينَ الذي الهرَمانِ من بنيانه
ما قومُهُ ما يومُهُ ما المصرعُ

---

(٨٤) ديوان المتنبي : ٤٣٧ – ٤٣٨ •
(٨٥) في الديوان : فيها •
(٨٦) في الانوار والديوان : في الحقائق •

بأبي الوحيد وجيشُهُ متكـاثـرٌ

يبكي ومن شرِّ السلاح الأدمُعُ

واذا حصلتَ من السلاح على البكا

فحشاكَ رُعْتَ به وخدَّكَ تقرعُ

خ قبحـاً لوجهـك يا زمـانُ فانـهُ

وجـهٌ له من كـل قبحٍ برقُـعُ(87)

◉

ومَنْ ضاقت الأرضُ عن نفسـهِ

حـرىً أنْ يضيق بهـا جسمُـهُ(88)

◉

تُسَـوِّدُ الشمسُ منّا بيضَ أوجُهِنا

ولا تسـوّدُ بيضَ العُذْرِ واللِّمَمِ

وكان حالُهما في الحكـمِ(89) واحدةً

لـو احتكمنـا من الدنيـا الى حَكَـمِ

خ حتى رجعتُ وأقـلامي قـوائلُ لي :

المجدُ للسيف ليس المجدُ للقَلَمِ

---

(87) ديوان المتنبي : ٤٢٠ و٤٢٢ •

(88) ديوان المتنبي : ٤٢٨ ، وفي الاصل : يضيق به •

(89) في الاصل : في الجود ، وهو من أخطاء الناسخ •

[ق١٥] توهَّمَ القومُ ان العجزَ قرَّبَنا
وفي التقرُّب ما يُفضي(٩٠) الى التُّهَمِ

ولم تزلْ قلَّةُ الانصافِ قاطعةً
بين الأنام(٩١) ولو كانوا ذوي رحمِ

هَوِّنْ على بصري(٩٢) ما شقَّ منظرُهُ
فانما يقظاتُ العينِ كالحُلُمِ

ولا تَشَكَّ الى خَلْقٍ فتشمتَهُ
شكوى الجريح الى العقبان والرخمِ(٩٣)

وكُنْ على حَذَرٍ للناس تسترُهُ
ولا يغرُّكَ منهم ثغرُ مبتسمِ

غاضَ الوفاءُ فما تلقاه في عدَةٍ
وأعوز الصدقَ في الاخبار والقَسَمِ(٩٤)

◉

انْ أوْحَشَتْكَ المعالي   فانَّها دارُ غُرْبَهْ

◉

---

(٩٠) في الانوار والديوان : ما يدعو •

(٩١) في الانوار والديوان : بين الرجال •

(٩٢) في الانوار والديوان : على بصرٍ •

(٩٣) في الانوار والديوان : الى الغربان •

(٩٤) ديوان المتنبي : ٤٢٣ ـ ٤٢٧ •

كدعواكِ كلٌّ يدَّعي صحةَ العقلِ

ومَنْ ذا الذي يدري بما فيه من جهلِ

ذريني أنَلْ ما لا يُنالُ من العلى

فصعبُ العلى في الصعب والسهلُ في السهل

خ تريدينَ لقيانَ المعالي رخيصةً

ولابدَّ دون الشهد من ابَرِ النحلِ

وليس الذي يتَّبَّعُ الوبلَ رائداً

كمن جاءه في داره رائدُ الوبلِ

وما أنا ممَّنْ يدَّعي الشوقَ قلبُهُ(٩٥)

ويحتجُّ في ترك الزيارة بالشغلِ

تحاذِرُ هزلَ المال وهيَ ذليلةٌ

وأشهدُ ان الذلَّ شرٌّ من الهزل(٩٦)

◉

قد كنتُ أحذر بينَهُمْ من قبلِهِ

لو كان ينفعُ حاذراً أن يحذرا(٩٧)

◉

---

(٩٥) في الاصل : قبله .

(٩٦) ديوان المتنبي : ٤٤١ ـ ٤٤٣ .

(٩٧) ديوان المتنبي : ٤٤٥ ، وفي الانوار : «حائناً» وفي الديوان : « خائفاً » .

انَّ في المـوج للغـريقِ لَعُـذراً
واضحـاً أن يفـوتَـهُ تعـدادُهْ

مـا سـمعْنا بمن أحبَّ العطايـا
فاشتهى أن يكونَ فيهـا فؤادُهْ(٩٨)

◉

خ وغيظٌ على الأيام كالنار في الحشا
ولكنَّه غيظُ الأسيرِ على القِـدِّ(٩٩)

خ وليس حياء الوجه في الذئب شيمةً
ولكنَّهُ من شيمةِ الأسَدِ الوَرْدِ

خ يعلِّلُنا هذا الزمانُ بذا الوعـدِ
ويخدعُ عمّا في يديه من النقْدِ(١٠٠)

◉

كلُّ جريحٍ تُرجى سلامتُـهُ
الا فـؤاداً دَهَتْـهُ عينـاهـا(١)

◉

---

(٩٨) ديوان المتنبي : ٤٥١ ـ ٤٥٢ •

(٩٩) في الاصل : على القيد •

(١٠٠) ديوان المتنبي : ٤٥٤ ـ ٤٥٧ ، وفي الاصل : « الزمان من **الوعد** » ، والتصويب من الأنوار والديوان •

(١) ديوان المتنبي : ٤٥٨ ، وفيه « رَمَتْهُ » •

وخَلٍّ زِيّاً لمَن يحقّقُهُ

ما كلُّ دامٍ جبينُهُ عابِدْ[2]

◉

لابدَّ للانسانِ من ضجعةٍ

لا تقلبُ المضجعَ عن جَنْبِهِ

ينسى بها[3] ما كان من عُجْبِهِ

وما أذاق الموتُ من كَرْبِه

نحن بنو الموتى فما بالُنا

نعافُ ما لابدَّ من شربِهِ

تبخلُ أيدينا بأرواحِنا

على زمانٍ هُنَّ[4] من كسبِهِ

فهذه الأرواحُ من جَوِّه

وهذه الأجسامُ[5] من تربِهِ

لو فكّر العاشقُ في منتهى

حُسْنِ الذي يسبيه لم يسبِهِ

---

(٢) ديوان المتنبي : ٤٧٤ .

(٣) في الاصل : به .

(٤) في الانوار والديوان : هي .

(٥) في الانوار : الاجساد .

[ق١٦] لم يرَ قرنُ الشمس في شرقهِ
فشكّتِ الأنفسُ في غربهِ

يموتُ راعي الضأنِ في جهلهِ
ميتةَ جالينوس في طبّهِ

وربما زاد على عمرهِ
وزاد في الأمن على سربهِ

وغايةُ المفرط في سلمهِ
كغايةِ المفرط في حربهِ

فلا قضى حاجتَهُ طالبٌ
فؤادُهُ يخفقُ من رعبهِ

ما كان عندي ان بدر الدجى
يوحشُهُ المفقودُ من شهبهِ (٦).

◉

ان النفوسَ عَدَدُ الآجالِ
وربَّ قبحٍ وحلىً ثقالِ
أحسنُ منها(٧) الحسنُ في المعطالِ

(٦) ديوان المتنبي : ٤٧٦ – ٤٧٨ .
(٧) في الاصل : منه .

فخرُ الفتى بالنفس والأفعـــالِ

مـن قبلِـهِ بالعـمِّ والأخـــوال(٨)

◉

[هذا آخر ما استخرجه الصاحب كافي الكفاة بن عباد من شعر أبي الطيب من الأمثال بالتمام والكمال]

---

(٨) ديوان المتنبي : ٤٨١ و ٤٨٥ .

الرُّوزنامجة

◉ الطبعة الثانية •

◉ ١٣٨٥هـ – ١٩٦٥م •

الروزنامجة

تأليف

الصاحب أبي القاسم اسماعيل بن عباد

٣٢٦ - ٣٨٥هـ

تحقيق

الشيخ محمد حسن آل ياسين

مكتبة النهضة بغداد



حمداً لله على ما أنعم ، وصلاةً وسلاماً على عباده الذين اصطفى .

◉

لمّا عزمت على تأليف كتابي : « الصاحب بن عباد ـ حياته وأدبه » رأيتني مدفوعاً ـ بحكم ضرورة البحث والاستقصاء ـ الى مطالعة عدد كبير من كتب اللغة والأدب والتاريخ والتراجم ؛ للاطلاع على ما سجّله مؤلفو تلك الكتب عن الصاحب بن عباد في شتى نواحي حياته ؛ وسائر مقوّمات شخصيته التاريخية .

وكان من جملة الكتب التي قرأت اسمها في ثبت مؤلفات ابن عباد كتابٌ باسم « الروزنامجة » ذكره عددٌ من المؤرخين الذين عُنوا بفهرسة سائر ما أُثر عن الصاحب بن عباد من مؤلفات وبحوث وتصانيف .

وكتاب «الروزنامجة» ـ كما يظهر من كتب الأدب ـ مجموعة رسائل يومية أرسلها الصاحب من بغداد عندما زارها صحبة الأمير البويهي عام ٣٤٧هـ الى استاذه الرئيس ابن العميد ، يطلعه فيها على سائر مشاهداته ومسموعاته ومطارحاته واجتماعاته برجال العلم والأدب في ذلك البلد الذي كان منارة العلم ومهوى أفئدة ذوي الفضل في العصور الخالية ، وقد اجتمع لدى الصاحب من تلك الرسائل ما تألّف منه كتاب كبير يضم نخبة قيمة من الأنباء والقصص المرتبطة بشتى فروع المعرفة التى كانت موضع البحث والمذاكرة في الحلقات العلمية في بغداد الأمس .

وهكذا حوت « الروزنامجة » من أنباء الأدب والتاريخ مالا يجد له المرء مثيلاً في أكثر كتب الأدب والتاريخ ، كما كانت في الوقت نفسه وثيقة اعترافات صريحة سجّل الصاحب فيها على نفسه كثيراً من التصرفات والأعمال التي لا يستطيع مؤرّخ غيره أن يسجلها ؛ لأنها من تصرفات الخلوات وأعمال المجالس الخاصة البعيدة عن أنظار الناس ومراقبتهم .

◉

والمؤسف حقا أن تفقد المكتبة العربية هذا الكتاب كما فقدت الكثير من أمثاله ، فقد تلفت نسخته أو نسخه المخطوطة على مرور الأيام ، فلم يعدلها وجود في دور الكتب العامة والخاصة حسبما تدلنا عليه فهارس المخطوطات وترشدنا اليه معلومات الباحثين .

وتشاء الأيام ـ على جورها ـ أن تعدل قليلاً فتحتفظ بنتف من هذا الكتاب النفيس ؛ مبثوثة في أثناء بعض الكتب الأدبية والتاريخية القديمة بثّاً لا يهتدي اليه الا مَنْ يسبر تلك الكتب ورقةً ورقةً وباباً باباً ، وهي ـ وان كانت نتفاً قليلة لا تغني ولا تسمن بالنسبة الى أصل الكتاب ـ حاويةٌ لمجموعة قيمة من المعلومات ، ومشحونة بكثير من المساجلات الأدبية والمطارحات المفيدة .

وكان لزاماً عليَّ ـ وأنا بصدد نشر آثار الصاحب بن عباد ـ أن أقوم بجمع شتات هذا الكتاب ؛ وضمِّ ما بقي من أشلائه الموزَّعة في رسالة واحدة أضعها بين يدي القراء الكرام ليستمتعوا بما تضمه من ثقافة تاريخية نفيسة ومتعة فكرية شهية ؛ كانت مطوية في زوايا الموسوعات الكبرى فلا يتسنى العثور عليها الا بعد الفحص الكثير والبحث المتواصل .

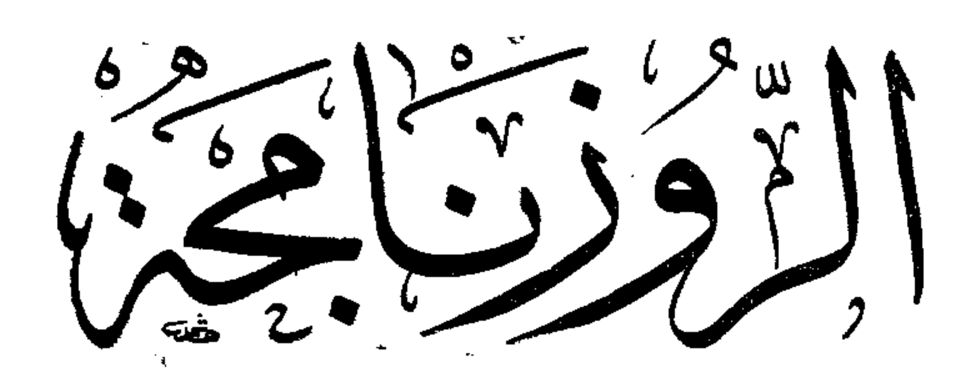
●

وكان منهجي في كتابة النص وتصحيحه أن أرجع الى أكبر عدد ممكن من المصادر الراوية له ـ انْ كان ذلك ـ ، مع الاشارة في الهامش الى موارد الاختلاف فيما بينها ؛ والتنبيه على ما رجَّحتُ اختياره في قراءة النص ان لم أعثر على تصحيح له في المراجع المتداولة .

وأردفت ذلك بتراجم للأعلام الوارد ذكرهم في الكتاب ؛ واشارة الى بعض الأماكن التي أشار اليها المؤلف ، مراعيا في كل ذلك الايجاز والاختصار ؛ مع الاحالة على الكتب المطولة والموسوعات الكبيرة لمعرفة التفاصيل .

ومن الله تعالى نستمد العون والتوفيق ، انه خير موفِّق ومعين .

الكاظمية :　　　　**محمد حسن آل ياسين**


الروزنامجة

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الصاحب كافي الكفاة اسماعيل بن عباد :

[١]

« فصلٌ :

وردتُ ـ أدام اللهُ عزَّ مولانا ـ العراق ، فكان أوَّل ما اتفق لي استدعاء[١] مولاي الاستاذ أبي محمد[٢] أيَّده الله ؛ وجمعه بين ندمائه من أهل الفضل وبيني ، وكان الذي كلَّمني منهم شيخ ظريف ، خفيف الروح أديب ، متقعِّر في كلامه

(١) في الأصل المنقول عنه : استدعاه •

(٢) هو الوزير الشهير الحسن بن محمد الأزدي المهلبي من ذرية المهلب بن أبي صفرة ، وزير معز الدولة بن بويه • كان من الرجال المشار اليهم في الحزم والكياسة والعقل والسؤدد والشهامة والسداد والفضل والأدب والحلم والكرم ، توفي في شعبان سنة ٣٥٢هـ وقد نيف على الستين •

يراجع :معجم الادباء : ٩/١١٨ والكامل : ٧/٦ ووفيات الاعيان : ١/٣٩٢ وشذرات الذهب : ٣/٩ •

لطيف ، يُعْرَف بالقاضي ابن قريعة[٣] ، فانه جاراني في مسائل خفَّتُها تمنع من ذكرها واقتصاصها[٤] ، الا أني استظرفتُ قوله في حشو كلامه : هذا الذي أوْرَدَتْهُ الصافَّة عن الصافَّة ، والكافَّة عن الكافة ، والحافَّة عن الحافة .

وله نوادر غريبة ومِلَحُ عجيبة[٥] ، منها :

ان كهلاً تطايب بحضرة الاستاذ أبي محمد أيَّده الله ؛ [فـ] سأله عن حدِّ القفا مريداً تخجيله ، فقال : هو ما اشتمل عليه جِربّانُك[٦] ، ومازحك فيه اخوانك ، وباسطك فيه غلمانُك ، وأدَّبَك عليه سلطانُك ، فهذه حدود أربعة[٧] .

---

(٣) في الأصل المنقول عنه : فريعة ـ بالفاء ـ ، ويراد به القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمن البغدادي ، أخذ عن أبي بكر بن الأنباري وغيره، وعرف بالظرف وسرعة الجواب وجمال التندُّر . نادم الوزير المهلبي وولي قضاء بعض الاعمال . توفي سنة ٣٦٧هـ .

يراجع : وفيات الأعيان : ٤/١٧ وشذرات الذهب : ٣/٦٠ .

(٤) في الأصل : وافتضاضها ، ويقصد بالاقتصاص التتبُّع .

(٥) قال ابن خلكان في وفياته : ٤/١٧ « كتب الصاحب الى أبي الفضل بن العميد كتاباً يقول فيه : وكان في المجلس شيخ خفيف الروح يعرف بالقاضي ابن قريعة جاراني في مسائل خسَّتُها تمنع من ذكرها .. » الى آخر ما جاء في أعلاه .

(٦) الجربّان : جيب القميص .

(٧) روى ابن خلكان في وفياته : ٤/١٧ هذه النادرة عن الصاحب في روزنامجته .

فانصرفتُ وقد ورد الخبرُ بمُضيٍّ أبي الفضل صاحب البريد ـ رضي‌الله عنه ورحمه، وأنسأ[8] أجلَ مولانا ومدَّ فيه ـ، فساعدتُ القومَ على الجلوس للتعزية عنه ؛ لِمَا كان من الحال [الذي][9] يُعْرَف بيني وبينه :

صِلَةٌ غدتْ في الناس وهْيَ قطيعةٌ
عجباً وبِرٌّ راح وهو جفاءُ[10]

فما تمكَّنْتُ أنْ جاءني رسولُ الاستاذ أبي محمد ـ أيَّده الله ـ يستدعيني ، فعرَّفتُه عذري وحسبته يعفيني ، فعاوَدَني بمن استحضرني ، فدخلتُ عليه وقد قعد [....] ، ثم قال : أتعرف أحسنَ صنيعاً منّي بك ؟ وقد نقلتُك عن واحرَباه الى واطرَباه ، وسمعتُ عنده خادمَه المسمّى « سلافاً » وهو يضرب بالطنبور ، ويجيد ويغنّي ويحسن ، وفيه يقول ـ وقد شربنا عنده سلافاً ـ :

قد سمعنا وقد شربنا سلافا
وجَمَعْنا بلطفه أوصافا

وشاهدتُ من حسن مجلسه ؛ وخفَّة روح أدبه ؛ وانشاده

(٨) في الأصل المنقول عنه : أنشأ .

(٩) زيادة يقتضيها السياق .

(١٠) البيت للبحتري ، وقد ورد في ديوانه : ٧٢٥ وفيه « عجبٌ » .

الصنوبري[11] وطبقته ، ما طاب به الوقت ، وهشّت له النفس، وشاكل رقّة ذلك الهوى ، وعذوبة ذلك اللمى .

وكان فيما أنشدني لنفسه ؛ وقد عمله في بعض غلمانه :

خطط مقوّمة ومفرق طُرّة
فكأنّ سُنّةَ وجهه محرابُ
ورَدَيْتُ في كشف الذي ألقى به
فتعطّل النّمام والمغتابُ

فانصرفتُ عنه ، وجعلتُ ألقاه في دار الامارة ، وهو على جملةٍ من البرّ والتكرمة ، حتى عرفتُ خروجَه الى بستانٍ بالياسريّة[12] لم يرَ أحسنُ منه ولا أطيبُ من يومه فيه ، لا أنّي حضرتُه ولكني حُدّثْتُ بما جرى له ، فكتبتُ اليه شعراً :

قل للوزير أبي محمدٍ الذي
من دون محتدهِ السهى والفرقدُ

---

(11) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين بن المرار ؛ المعروف بالصنوبري ، الحلبي ، من الشعراء المجيدين . توفي عام ٣٣٤هـ .

يراجع: اللباب: ٢/٦١ وشذرات الذهب: ٢/٣٣٥ والاعلام: ١/٢٠٧ .

(12) الياسرية ـ منسوبة الى رجل اسمه ياسر ـ : قرية كبيرة على ضفة نهر عيسى ، بينها وبين بغداد ميلان ، وعليها قنطرة مليحة فيها بساتين ، بينها وبين المحول نحو ميل واحد . معجم البلدان : ٨/٤٩١ .

مَنْ انسما هبط الزمانُ وريبُه
أو قام فالدهرُ المغالِبُ يقعدُ
سقَّيْتني مشمولةً ذهبيةً
كالنار في نور الزجاجة توقَدُ
لمّا تخوّن صرفُ دهرٍ عارضٍ
صبري وقلبي مستهامٌ مُكْمَدُ
وفطمتَني من بعدها عنها فقد
أصبحتُ ذا حزنٍ يقيم ويقعدُ
من أين لي مهما أردتُ الشربَ عنـ
ـدك يا أخا العلياء صبرٌ يوجَدُ

فاستطاب هذا الشعر وأُعْجِبَ به ، واستدعاني من غده[١٣] .

[٢]

« فصلٌ :

استدعاني الاستاذ أبو محمد فحضرتُ ، وابنا المنجّم[١٤] في مجلسه ، وقد أعَدّا[١٥] قصيدتين في مدحه ، فمنعهما من النشيد

(١٣) يتيمة الدهر : ٢/٢٠٥-٢٠٧ .
(١٤) يقصد بهما علي بن هارون بن علي ـ الذي سيأتي ذكره ـ وولده أحمد بن علي المترجم في معجم الادباء : ٣/٢٥٠ .
(١٥) في معجم الادباء : ١٥/١١٣ « أعَدّوا » .

لأحضره ، فأنشدا قعوداً وجوّدا ، بعد تشبيب طويل وحديث كثير[16] ، فانّ لأبي الحسن رسماً أخشى تكذيب سيدنا ان شرحتُه ؛ وعتابَه انْ طويتُه ، ولئن أحصل عنده في صورة متزيّد أحبّ الي من أن أحصل عنده في رتبة مقصّر : يبتدىء فيقول ببحّة عجيبة ـ بعد ارسال دموعه ، وتردد الزفرات في حلقه ، واستدعائه من جؤذر[17] غلامه منديلَ عبراته ـ : واللهِ واللهِ ، والّا فأيمان البيعة تلزمه بحلّها وحرامها وطلاقها وعتاقها ؛ وما ينقلب اليه حرام ، وعبيده أحرار لوجه الله تعالى ، ان كان هذا الشعر في استطاعة أحدٍ مثلِه ، واتفق من عهد أبي دؤاد الايادي[18] الى زمان ابن الرومي[19] لأحدٍ شكله ، بل عيبه ان

(١٦) في المصدر السابق : فأنشدا وجوّدا بعد تشبيب كبير وحديث طويل .

(١٧) في المصدر السابق : من خود غلامه .

(١٨) أبو دؤاد الايادي : جارية ـ أوجويرية ـ بن الحجاج . من حيٍّ من اياد يقال له « يقدم » . شاعر جاهلي مجيد ، وأكثر شعره في وصف الخيل ، نشرتْ له بائية في ديوان حميد بن ثور الهلالي : ٤٢-٤٦، وله شعر كثير في كتاب الخيل لأبي عبيدة .

يراجع : الشعر والشعراء : ٣٧ والمؤتلف والمختلف : ١١٥ وتاريخ آداب اللغة العربية : ١/١٤٤ .

(١٩) أبو الحسن علي بن العباس الشاعر المشهور بابن الرومي . ولد عام ٢٢١هـ ببغداد ، وتوفي عام ٢٨٣هـ في أرجح الروايات . طبع ديوانه بمصر .

=

محاسنه تتابَعَتْ ، وبدائعه ترادفت ، فقد[20] كان في الحق أن يكون كل بيتٍ منه في ديوان يحمله[21] ويسود به شاعره •

ثم ينشد ، فاذا بلغ بيتاً يُعْجَب [به][22] ويتعجب من نفسه فيه قال[23] : أيها الوزير ! مَنْ يستطيع هذا الا عبدك علي بن هارون[24] بن علي بن يحيى بن أبي منصور [بن][25] المنجم جليس الخلفاء وأنيس الوزراء •

ثم ينشد الابن ، والأب يعوِّذه ويهتزُّ له ويقول : أبو عبدالله ـ أستودعه الله ـ وليُّ عهدي ، وخليفتي من بعدي ، ولو اشتجر

= يراجع : تاريخ بغداد : ٢٣/١٢ ووفيات الأعيان : ٤٢/٣ ودائرة المعارف الاسلامية : ٢٨١/١ •

(٢٠) في معجم الادباء : ١١٣/١٥ « وقد كان » •

(٢١) في الأصل المنقول عنه : يجمله ـ بالجيم المعجمة ـ ، والتصحيح من المعجم •

(٢٢) زيادة من المعجم •

(٢٣) في معجم الادباء : ويتعجب منه قال •

(٢٤) علي بن هارون بن المنجم : راوية شاعر أديب ظريف متكلم • نادم جماعة من الخلفاء والامراء • ولد عام ٢٧٧هـ وتوفي عام ٣٥٢هـ ، وخلف عدة مؤلفات •

يراجع : الفهرست : ٢٠٦ ومعجم الادباء : ١١٢/١٥ ووفيات الأعيان : ٥٧/٣ •

(٢٥) زيادة من معجم الادباء : ١١٤/١٥ •

اثنان من مصر وخراسان لما رضيتْ لفصل ما بينهما سواه • أمتعنا الله به ورعاه •

وحديثُه عجب[26] ، وأن استوفيتُه ضاع الغرض الذي قصدتُه ، على أنه ـ أيَّد الله مولانا ـ من سعة النفس والخلق ؛ ووفور الأدب والفضل ؛ وتمام المروءة والظرف ؛ بحالٍ أعجزُ عن وصفها • وأدَلُّ على[27] جملتها : أنه ـ مع كثرة عياله واختلال أحواله ـ طلب سيفُ الدولة[28] جاريته المغنِّية بعشرين ألف درهم أحضرها صاحبه ، فامتنع من بيعها ، وأعتقها وتزوَّج بها[29] •

[٣]

« فصلٌ :

وسمعتُ عنده أبا الحسن بن طرخان[30] ؛ وقد نُمِيَ الى

---

(٢٦) في معجم الادباء : عجيب •

(٢٧) في المصدر السابق : وأزل عن جملتها •

(٢٨) سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان : الامير الحمداني المشهور ، كان أديباً شاعرا وصفه مترجموه بحبه للشعر واهتزازه عند استماع جيِّده • ولد عام ٣٠٣هـ ، وانتزع حلب من يد أحمد بن سعيد صاحب الاخشيد عام ٣٣٣هـ ، وتوفي عام ٣٥٦هـ •

يراجع : يتيمة الدهر : ١/١١ والكامل : ٧/٢٤ ووفيات الاعيان : ٣/٧٩ •

(٢٩) في المعجم : ١٥/١١٤ وتزوجها •

(٣٠) ابن طرخان : أبو الحسن علي بن الحسن ، كان ذا منهج =

سيدنا خبر فنّه(٣١) وحذقه ، والفتى يبرز مع التمسك بمذهبه ، وليس بالعراق ولا شيءٍ من الآفاق طنبوري يشاكله أو يقاربه •

وممّا يُغَنّى به من شعر أبي الحسن ويُحْلَف على الرسم أنْ لا مُداني له فيه :

بيني وبين الدهـر فيـك عتـابُ
سيطولُ انْ لم يمحُه الاعتابُ

يـا غـائبـاً بـوصـاله وكتـابه
هل يُرتجى من غَيْبَتَيْك ايابُ

واذا بعـدت فليس لي متعلّـلٌ
الا رسـولٌ بالـرضـا وعتـابُ(٣٢)

واذا دعـوتَ مساعداً فهـو المنى
سعد المحبّ وسـاعد الأحبـاب(٣٣)

= خاص في الغناء ، وله بضاعة في الأدب ، وألّف عدة مصنفات •الفهرست : ٢٢٢ •

(٣١) في الأصل : ابنه ، والظاهر أنه تصحيف •

(٣٢) في المعجم : ١٥/١١٥ :
واذا نأيت فليس لي متعلل الا رسول بالرضا وكتابُ

(٣٣) في المصدر السالف الذكر :
واذا دنوت مواصلاً فهو المنى سعد المحب • • الخ

لـو لا التعلل بالرجـاء تقطّعَتْ

نفسٌ عليك شعارُها الأوصابُ

لا يأسَ من رَوْحِ الالـه فربَّما

يصل القطوعُ وتحضر الغيّابُ »[٣٤]

[٤]

وقال الصاحب :

« توفَّرْتُ على عِشْرة فضلاء البلد ، فأولُ مَن كارثني[٣٥] أولاد المنجّم[٣٦] ؛ لفضل أبي الحسن علي بن هارون وغزارته ، واستكثاري من روايته ، وطيب سماعه ولذيذ عِشْرته ، فسمعتُ منه أخباراً عجيبة ، وحكايات غريبة ، ومن ستارته أصواتاً نادرة مشنَّفةً مقرطقة ، يقول في كلٍّ منها : الشعر لفلان والصنعـة لفلان ، أخَذَتْهُ هذه عن فلانٍ أو فلانـة ، حتى يتصـل النسب باسحاق أو غيره من أبناء جنسه ، وكان أكثر ما يعجَبُ به مولاها أبيات له ؛ أولها :

ضلَّ الفراق ولا اهتدى ونأتْ فلا دنت النوى

(٣٤) يتيمة الدهر : ٣/١٠٢ ـ ١٠٣ .

(٣٥) كارثني : اشتدَّ عليَّ وعارضني .

(٣٦) يقصد بهم : علي بن هارون المار ذكره ؛ وولديه أحمد بن علي المشار اليه في الهوامش السابقة وهارون بن علي المذكور في الفهرست : ٢٠٧ .

وهـوى فـلا وجـد القرا ... رَ مُعَنِّفْ أهلَ الهوى

فاتفق أنْ سألتُ - أولَ ما سمعتُ اللحن فيه - عن قائله ، فغضب واستشاط ، وتنكّر واستوفز، ونفر وتنمَّر وقال : تقول لمن هذا ؟ أما يدلُّ على قائله ؟ أما يُعرب عن جوهره ؟ أما ترى أثَرَ بني المنجم على صفحته؟ أما يحميه لألاؤه أو لوذعيَّته من أن يُدال[٣٧] بمَنْ وممَّنْ هو الرجل ؟ » [٣٨] .

[٥]

« وحدَّث في كتاب الروزنامجة :

وانتهيتُ الى أبي سعيدٍ السيرافيّ[٣٩] ، وهو شيخ البلد ، وفرد الأدب ، وحسن التصرف ، ووافر الحظ من علوم الأوائل ، فسلَّمتُ عليه ، وقعدتُ اليه وبعضهم يقرأ الجمهرة[٤٠] ، فقرأ :

---

(٣٧) يدال : أي يتداول الناس فيه القول والسؤال بمن وممَّن .

(٣٨) معجم الادباء : ١٥/١١٦-١١٧ .

(٣٩) أبو سعيد الحسن بن عبدالله بن المرزبان النحوي . ولد ونشأ بسيراف ، ثم سكن بغداد ، وولي القضاء ، وكان يدرِّس القرآن والفقه والنحو واللغة والكلام والشعر والعروض والحساب . توفي سنة ٣٦٨هـ وقد بلغ الثمانين .

يراجع : تاريخ بغداد : ٧/٣٤١ وانباه الرواة : ١/٣١٣ وبغية الوعاة: ٢٢١ وشذرات الذهب : ٣/٦٥ .

(٤٠) الجمهرة في اللغة لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد اللغوي المتوفى سنة ٣٢١هـ . اختصرها الصاحب بن عباد المتوفى سنة ٣٨٥هـ ومحمد ابن نصر بن عنين المتوفى سنة ٦٣٠هـ . وطبعت الجمهرة بحيدرآباد الهند.

« أَلْمَقْتُ » ، فقلت : « لَمَقْتُ » ، فدافعني الشيخ ساعة ثم رجع الى الأصل فوجد حكايتي صحيحة •

واستمرَّ القارىء حتى أنشد ـ وقد استشهد ـ :

رسمُ دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ

كدتُ أُقَضِّي الغَداة من جَلَلِهْ

فقلتُ : أيها الشيخ ! هذا لا يجوز ، والمصراعان على هذا النشيد يخرجان من بحرَيْن ، لأنَّ :

رسم دارٍ وقفتُ في طَلَلِهْ

فاعلاتُنْ مفاعِلُنْ فَعِلُنْ

كدتُ أُقَضِّي الغداة من جَلَلِهْ

مفتعِلُنْ مَفْعلاتُ مفتعِلُنْ

فذاك من الخفيف وهذا من المنسرح • فقال : لم لا تقول : الجميع من المنسرح والمصراع الأول مخزوم ؟ ، فقلتُ : لا يدخل الخزم هذا البحر؛ لأن أوَّله مستفعلن مفاعلن ، هذه مزاحَفَةٌ عنه • واذا حذفنا متحرِّكاً بقَّيْنا ساكناً ، وليس في كلام العرب ابتداءٌ به ، وانما هو :

كدتُ أقْضِي الغداةَ من جلله

بتخفيف الضاد • فأمر بتغييره ، ورفعني الى جنبه •

وابتدأ فقرىء عليه من كتاب «المقتضب»[٤١] باب ما يجري وما لا يجري ، الى أن ذكر « وسحَر » وأنه لا ينصرف اذا كان لسحر بعينه ؛ لأنه معدول عن الأول • فقلت : ما علامة العدل فيه؟ فقال : انّا قلنا : السحر ، ثم قلنا : سحر ، فعلمنا ان الثاني معدول عن الأول • قلت : لو كان كذلك لوجب أن تطَّرد العلَّة في « عتمة » ، لانك تقول : العتمة ، ثم تقول : عتمة • فضجر واحتدَّ ، وصاح واربدَّ ، وادَّعيت انه ناقص ، والتمس التحاكُم ، فكتبت رسالةً أخذت فيها خطوط أهل النظر ، وقد أنفذت درج كتابي نسختها ، وفيها خط أبي عبدالله بن رذامر عين مشايخهم •

ورأيت الشيخ بعد ذلك غزيراً[٤٢] فاضلاً ، متوسعاً عالماً ، فعلَّقت عليه ، وأخذت منه ، وحصلت تفسيره لكتاب سيبويه ، وقرأت صدراً منه •

وهناك أبو بكر بن مقسم[٤٣] ، وما في أصحاب

---

(٤١) المقتضب في النحو : لأبي عبدالله محمد بن يزيد المبرد المتوفى عام ٢٨٥هـ • شرحه علي بن عيسى الرماني المتوفى عام ٣٨٤هـ ، وعلق على مشكلات أوائله سعيد بن سعيد الفارقي المتوفى عام ٣٩١هـ • يراجع كشف الظنون : ٢/١٧٩٣ •

(٤٢) في الأصل المنقول عنه : عزيزاً •

(٤٣) هو محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد بن سليمان بن عبيدالله بن مقسم العطار المقري النحوي• ولد سنة =

ثعلب(٤٤) أكثر دراية وما أصح رواية منه، وقد سمعت مجالسه، وفيها غرائب ونكت، ومحاسن وطرف، من بين كلمة نادرة، أو مسألة غامضة، وتفسير بيت مشكل، وحلّ عقد معضل • وله قيام بنحو الكوفيين وقراآتهم، ورواياتهم ولغاتهم •

والقاضي أبو بكر بن كامل(٤٥) بقية الدنيا في علوم شتى، يعرف الفقه والشروط والحديث، وما ليس من حديثنا، ويتوسّع في النحو توسّعاً مستحسناً، وله في حفظ الشعر بضاعة واسعة، وفي

= ٢٦٥هـ وسمع أبا مسلم وثعلبا ويحيى بن محمد بن صاعد، توفي سنة ٣٥٤هـ •

يراجع : تاريخ بغداد : ٢/٢٠٦ والمنتظم : ٧/٣٠ وانباه الرواة : ٣/١٠٠ وبغية الوعاة : ٣٦ •

(٤٤) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيّار النحوي، إمام الكوفيين في النحو واللغة • سمع ابن الأعرابي والزبير بن بكار، مشهور بالعلم والرواية • توفي عام ٢٩١هـ ببغداد •

يراجع : تاريخ بغداد : ٥/٢٠٤ وانباه الرواة : ١/١٣٨ ووفيات الأعيان : ١/٨٤ •

(٤٥) أحمد بن كامل بن خلف بن شجرة بن منصور بن كعب بن يزيد : أحد أصحاب محمد بن جرير الطبري، من المشهورين بعلوم القرآن والنحو والشعر • ولد عام ٢٦٠هـ وتوفي عام ٣٥٠هـ •

يراجع : تاريخ بغداد : ٤/٣٥٧ وانباه الرواة : ١/٩٧ وبغية الوعاة : ١٥٣ وشذرات الذهب : ٣/٢ •

جودة التصنيف قوة تامة ، ومن كبار رواة المبرد[٤٦] وثعلب والبحتري[٤٧] وأبي العيناء[٤٨] وغيرهم ، وقد سمعت قدراً صالحا مما عنده ، وكنت أحب أن أسمع كلام أهل النظر بالعراق؛ لما تتابع في حذقهم من الأوصاف »[٤٩] .

[٦]

« ومن كتاب الروزنامجة قال الصاحب :

---

(٤٦) محمد بن يزيد بن عبدالأكبر ؛ أبو العباس المبرد . أشهر من أن يعرّف . قرأ على جماعة منهم الجرمي والمازني ، وألّف الكتب النفيسة ، وقرض الشعر الجيد . ولد عام ٢١٠هـ أو ٢٠ ، وتوفي عام ٢٨٥هـ وقيل ٨٦ .

يراجع : تاريخ بغداد : ٣/٣٨٠ وانباه الرواة : ٣/٢٤١ ووفيات الأعيان : ٣/٤٤١ .

(٤٧) أبو عبادة الوليد بن عبيد ــ أو عبيدالله ــ بن يحيى الطائي البحتري ، الشاعر المشهور ، ولد بمنبج من أعمال حلب سنة ست ؛ وقيل خمس ومائتين ، وبها نشأ وقال الشعر ، وتوفي عام ٢٨٤هـ أو ٨٥ أو ٨٣ .

يراجع : تاريخ بغداد : ١٣/٤٤٦ ومعجم الادباء : ١٩/٢٤٨ ووفيات الاعيان : ٥/٧٤ .

(٤٨) أبوعبدالله محمد بن القاسم بن خـلّاد بن ياسر بن سليمان؛ المعروف بأبي العيناء : صاحب النوادر والشعر والأدب ، سمع من أبي عبيدة والاصمعي وأبي زيد والعتبي وغيرهم ، ولد عام ١٩١هـ بالأهواز ، ونشأ بالبصرة ، وكفّ بصره وقد بلغ الاربعين . توفي سنة ٢٨٣هـ أو ٨٢ .

يراجع : تاريخ بغداد : ٣/١٧٠ ووفيات الأعيان : ٣/٣٦٦ والبداية والنهاية : ١١/٧٣ .

(٤٩) معجم الادباء : ٦/٢٧٦ ــ ٢٨٠ .

ما زال أحداث بغداد يذكّرونني بابن سمعون[٥٠] المتصوف[٥١] وكلامه على الناس في مكان الشبلي فجمَّعت[٥٢] يوماً في المدينة وعليَّ طيلسان ومُصْمَتَة[٥٣] ، ووقفتُ عليه وقد لبس فوطة قصب ، وقعد على كرسيٍّ ساج ، بوجهٍ حسن ولفظ عذب ، فرأيتُه يقطع مسائله بهوسٍ يطيله ويسهب فيه ، فقلت : لابد من أن أسأله عمّا أقطع[٥٤] به ، وابتدرتُ فقلت : يا شيخ ما تقول في قدسيكونيّات العلم اذا وقعتْ قبل التوهّم ، فورد عليه ما لم يسمع به ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه وقال : لم أؤخر اجابتك عجزاً عن مسألتك بل لاعطشك الى الجواب ، وأخذ في ضرب من الهذيان ، فلما سكت قلتُ : هذا بعد التوهم ؛ وانما سألتُك قبله ، الى أن ضَجِر فانصرفتُ عنه »[٥٥] .

---

(٥٠) في الأصل : شمعون ــ بالشين المعجمة ــ وهو تصحيف .

(٥١) أبو الحسين بن سمعون : محمد بن أحمد بن اسماعيل البغدادي الواعظ . وصفه بعض المؤرخين بحسن الوعظ وحلاوة الاشارة ولطف العبارة . ولد سنة ٣٠٠هـ وتوفي سنة ٣٨٧هـ .

يراجع : تاريخ بغداد : ١/٢٧٤ ووفيات الأعيان : ٣/٤٣١ وشذرات الذهب : ٣/١٢٥ .

(٥٢) جمَّع القوم : شهدوا الجمعة وأدّوا الصلاة فيها .

(٥٣) ثياب مصمتة : لا يخالط لونها لون ، وكأني بهذا ما يُطلق عليه « سادة » بالعامية .

(٥٤) يريد : ما أنا متحقق منه وما أنا باتٌّ فيه برأيي .

(٥٥) معجم الادباء : ٦/٢٦٨ ــ ٢٦٩ .

« ومن كلامه ما رواه الصاحب أبو القاسم اسماعيل بن عباد ... قال :

سمعتُ ابنَ سمعون يوماً وهو علِى الكرسيِّ في مجلس وعظِهِ يقول : سبحان مَنْ أنطق باللحم، وبصَّر بالشحم، وأسمع بالعظم . اشارة الى اللسان والعين والاذن »(٥٦) .

[٧]

« فصلٌ :

قد حضرنا حجرةً تُعرف بحجرة الريحان ، فيها حوض مستدير ينصب اليه الماء من دجلة بالدواليب ، وقد مُدَّتْ الستارة، وفيها حُسْن العكبراوية ، فغنَّتْ :

سلامٌ أيها الملكُ اليماني   لقدغلب البعادُ على التداني

فطرب الاستاذ أبو محمد ـ أيَّده الله تعالى ـ بغنائها ، واستعادها الصوت مراراً ، وأتْبَعَتْهُ أبياتاً وهي :

تطوي المنازلَ عن حبيك دائماً
وتظلُّ تبكيه بدمعٍ ساجمِ
هلاّ أقمتَ ولو على جمر الغضا
قُلِّبْتَ أوحَدٌ الحسام الصارمِ

(٥٦) وفيات الأعيان : ٣/٤٣١ .

وتَبِعَتْها جاريةُ ابن مقلة ، ولا غناء أطيب وأطرب وأحسن من غنائها ؛ فغنَّتْ بيتين للاستاذ ، وهما :

يا مَنْ له رُتَبٌ مُمَكْـ ... كَنَةُ القواعد في الفؤادِ
أيحلُ أخْذُ المـاء من ... متلهِّبِ الأحشاء صادي؟

فَفَتَنَتْ الجميع .

ثم انبسطنا [....] ، واشتُغِل في الشدو ، وارتفع الأمر عن الضبط ، والأصوات عن الحفظ ، واتفقتْ في أثناء ذلك مذاكرات ومناشدات ومجاوبات ، وافترقنا » .

[٨]

فصل :

« وعلى ذكر عكبرا(٥٧) ؛ حضرنا مع الاستاذ أبي محمد ـ أيَّده الله تعالى ـ بها ، فاستدعى دنّاً للوقت ، وخماراً من الدير ، وريحاناً من الحانة ، واقترح غناءاً من الماخور ، وأخذنا في فنٍّ من الانخلاع عجيب ، بطريق من الاسترسال رحيب ، ورسم أن يقول مَنْ حضر شيئاً في اليوم ، فاستنظروا وركبتُ فرسي ، فاتفقتْ أبياتٌ لم تكن عندي مستحقةً لأن تكتب أو تسمع ، لكن رضاء

---

(٥٧) عُكْبَرا : اسم بُلَيْدة من نواحي دجيل بينها وبين بغداد عشرة فراسخ . معجم البلدان : ٦/٢٠٣ .

القوم جمَّل لديَّ صورتهـا ، ولولا حذري من توبيـخ مولانـا لطويتها ، وهي :

تركتُ لسافي الريح بانةَ عرعرا
وزرتُ لصافي الراح حانةَ عكبرا

وقلتُ لعلجٍ يعبد الخمر : زُفَّها
مشعشعةً قد شاهدتْ عصرقيصرا

فناوَلنيها لو تفرَّق نورُها
على الدهر نال الليل منها تحيُّرا

وأوسَعَني آساً ووردأً ونرجساً
وأحضرني نايـاً وطبـلاً ومزهرا

هنالك أعطيتُ البطالة حقَّهـا
وألفيتُ هتكَ الستر مجداً ومفخرا

كأني الصَّبا جَرْياً الى حومة الصِّبا
أُناغي صبيّاً من جلندا مزنَّـرا

. . . .

. . . .

وصدَّ عن المغنى النعاسُ وصادني
الى أنْ تصدّى الصبح يلمع مسفرا

وهبَّتْ شمالٌ نظَّمتْ شملَ بغيتي
فطارتْ بها عني الشمول تطيُّرا
فكان الذي لولا الحياء أذعتُــــهُ
ولا خير في عيش الفتى ان تستَّرا

[٩]

فصل أيضاً منه :

وحضرتُ الاستاذ أبا محمد ـ أيَّده الله تعالى ـ في منظرةٍ له على دجلة تنفتح منها أبوابٌ الى بساتين ، فعمل بيتين صُنعا في الوقت وغُنِّيَ بهما ، وهما :

لئن عرفت جريراً ... أو اعتمدت قطيعا
فلا ظفرتُ بعاصٍ ... ولا أطعتُ المطيعا

والبيت الأول يحتاج الى تفسير ، فالمراد بالجرير : جريرة ؛ وبالقطيع : قطيعة .

وأنفذ الاستاذ أبو محمد ـ أيَّده الله ـ ليلةً وقد مضى الثلث منها فاستدعاني ، وقاد دابة نوبته كي لا أتأخر انتظاراً لدابتي ، فمضيتُ وألفَيْتُه قد انتهى من بستانه الكبير[ة] الى مصبِّها من دجلة على ميادين ريحان نضرةٍ ، فاستحسن الموضع ؛ وقعد فيه... مع خدمه : أبي الكأس ؛ وسلاف ؛ وأبي المدام ؛ وشراب ؛

وخندريس ؛ وشمول ؛ وراح • وأمر فَنُصبتْ نحو مائة شمعة في اصول تلك الميادين ؛ صغيرة • وقعدتُ ، فغنّى سلاف :

يا شقيقَ النفس من حكمٍ   نمتَ عن ليلي ولم أنَمِ

فقال الاستاذ : بل غنِّ :

يا شقيق النفس من خدمي   لم يَنَمْ ليلي ولم أنَمِ

غنِّني من شعر ذي حكم   يا شقيقَ النفس من حكمِ

ولم نزلْ ••• الى أن باح الصباح بسرِّه ، وقام كلٌّ منّا يتعثّر في سكره »(٥٨) •

[١٠]

يقول الثعالبي(٥٩) في ترجمة الأحنف العكبري(٦٠) :

« قرأتُ للصاحب فصلاً في ذكره فأوردَتْه ؛ وهو :

لو أنشدتُك ما أنشدنيه الأحنفُ العكبري لنفسه ؛ وهو

---

(٥٨) يتيمة الدهر : ٢/٢٠٥ ـ ٢٠٩ •

(٥٩) لم يشر الثعالبي الى نقل هذا الفصل من « الروزنامجة » ، ولكني اعتقد انه مقتطف منها ، بقرينة قوله : « أنشدتك » مخاطبا بهـا استاذه ابن العميد ـ كعادته ـ ، ثم سماعه من لسان الشاعر شعره الذي يرويه ، واخباره بأن الشاعر فرد بني ساسان اليوم بمدينة السلام •

(٦٠) أبو الحسن عقيل بن محمد المنجم ؛ المعروف بالأحنف العكبري • كان متأدباً شاعراً مليح القول • روى عنه أبو علي بن شهاب ديوان شعره • لقّبه الثعالبي بـ « شاعر المكديين وظريفهم » •

يراجع : تاريخ بغداد : ١٢/٣٠١ ويتيمة الدهر : ٣/١٠٤ •

فردبني ساسان اليوم بمدينة السلام ، وحَسَنُ الطريقة في الشعر ، لامتلأتَ عجباً من ظرفه ، واعجاباً بنظمه ، ولا أقل من ايراد موضع افتخاره ، فانه يقول :

على أنّي بحمد اللـ ـه في بيتٍ من المجدِ
باخواني بني ساسا نَ أهلِ الجدِّ والجَدِّ(٦١)
لهم أرض خرا سانَ فقاشان الى الهندِ
الى الروم الى الزنج الى البلغار والسندِ
اذا ما أعوز الطَرْق على الطُرّاقِ والجندِ
حذاراً من أعاديهِمْ من الأعراب والكردِ
قطعنا ذلك النهج بلا سيفٍ ولا غمدِ
ومَنْ خاف أعاديهِ بنا في الروع يستعدي

ولهذا البيت الأخير معنىً بديع ، وتفسيره : يريد ان ذوي الثروة وأهل الفضل والمروءة اذا وقع أحدهم في أيدي قطّاع الطريق وأحبَّ التخلص قال : أنا مكدّي • فانظرْ كيف غاص ؛ وأبرز هذا المعنى المعتاص »(٦٢) •

---

(٦١) في الأصل المنقول عنه : أهل الجد والحد ، ولعل الصواب ما أثبتناه •

(٦٢) يتيمة الدهر : ٣/١٠٤ •

[١١]

يقول الثعالبي في ترجمة المتنبي :

« وقوله :

تألم درزه والدرزُ لينٌ　　كما يتألَّم العضب الصنيعا

وعلى ذكر الدرز فقد حكى الصاحب في كتاب « الروزنامجة » من حديث لحظة الطولونية المغنية ما يشبه معنى هذا البيت ، وهو أنه قال :

سمعتُها تقول : يا جارية عليَّ بالقميص المعمول في النسج فقد آذاني ثقل الدروز » (٦٣) .

[وبهذا ينتهي ما تسنّى لنا جمعه من كتاب الروزنامجة ، والحمد لله رب العالمين] .

(٦٣) نفس المصدر : ١/١٣٥ .



الفهارس العـامة



١ ـ فهرس الأعلام

٢ ـ فهرس الأماكن والبلدان

٣ ـ فهرس القوافي

— س —

— ش —

— ض —

— ع —

٤ ـ فهرس المراجع

١ ـ الأعلام : للزركلي	مصر	١٣٤٦هـ
٢ ـ انباه الرواة : للقفطي	مصر	١٩٥٠م
٣ ـ أنوار الربيع : لعلي بن معصوم	ايران	١٣٠٤هـ
٤ ـ البداية والنهاية : لابن كثير	مصر	١٣٥١هـ
٥ ـ بغية الوعاة : للسيوطي	مصر	١٣٢٦هـ
٦ ـ تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان	مصر	١٩٣٦م
٧ ـ تاريخ الأدب العربي : لبروكلمان	مصر	١٩٦١م
٨ ـ تاريخ بغداد : للخطيب البغدادي	مصر	١٣٤٩هـ
٩ ـ ثقافة الهند « مجلة »	الهند	١٩٥٣م
١٠ـ الخيل : لأبي عبيدة	الهند	١٣٥٨هـ
١١ـ دائرة المعارف الاسلامية «الترجمة العربية»	مصر	١٩٣٣م
١٢ـ ديوان البحتري	بيروت	١٩١١م
١٣ـ ديوان الحطيئة	بيروت	١٩٥١م
١٤ـ ديوان حميد بن ثور الهلالي	مصر	١٣٧١هـ
١٥ـديوان المتنبي	بيروت	١٩٢٦م
١٦ـ شذرات الذهب : لابن العماد	مصر	١٣٥٠هـ
١٧ـ الشعر والشعراء : لابن قتيبة	مصر	١٣٣٢هـ
١٨ـ الفهرست : لأبن النديم	مصر	١٣٤٨هـ
١٩ـ فهرس المخطوطات المصورة : لفؤاد سيد	مصر	١٩٥٤م
٢٠ـ الكامل : لابن الأثير	مصر	١٣٤٨هـ
٢١ـ كشف الظنون : لحاجي خليفة	تركيا	١٩٤٣م

٢٢ـ الكشف عن مساوىء شعر المتنبي للصاحب ابن عباد	بغداد	١٣٨٥هـ
٢٣ـ اللباب : لابن الأثير	مصر	١٣٥٧هـ
٢٤ـ معجم الادباء : لياقوت	مصر	١٩٣٦م
٢٥ـ معجم البلدان : لياقوت	مصر	١٣٢٣هـ
٢٦ـ المقتطف « مجلة »	المجلد السابع والعشرون	
٢٧ـ المنتظم : لابن الجوزي	الهند	١٣٥٧هـ
٢٨ـ المؤتلف والمختلف : للآمدي	مصر	١٣٥٤هـ
٢٩ـ النقد المنهجي عند العرب : لمحمد مندور	مصر	
٣٠ـ الهداية والضلالة : للصاحب بن عباد	ايران	١٣٧٤هـ
٣١ـ وفيات الأعيان : لابن خلكان	مصر	١٩٤٨م
٣٢ـ يتيمة الدهر : للثعالبي	مصر	١٣٥٢هـ

POPULAR PROVERBS
FROM AL-MUTANABBI'S
POETRY
& THE MEMORANDA

By

AL-SAHIB BEN ABBAD

Edited by
Sheikh Muhamad Hassan Al-yasseen

Publications : Nahdha-Bookshop Baghdad
1966

مطبعة المعارف ــ بغداد
١٩٦٦/٢/٥